جامعة المنصورة
كلية التربية

الأستاذ أنور الجندي
وجهوده في مواجهة التغريب والغزو الفكري

إعداد
د./ ياسر أبو شبانه

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٤ – أكتوبر ٢٠٢٣

الأستاذ أنور الجندي
وجهوده في مواجهة التغريب والغزو الفكري

د. / ياسر أبو شبانة

ملخص البحث

تقوم فكرة وخطة هذا البحث على أساس دراسة شخصية المفكر الإسلامي الكبير المرحوم بإذن الله الأستاذ أنور الجندي الذي كان له دور الريادة في حمل راية الدفاع عن الإسلام الحنيف ضد حملات التغريب والغزو الفكري خلال القرن العشرين الميلادي .

ولن تكون الدراسة لهذه الشخصية مجرد سرد لسيرته الذاتية ، بل على العكس من ذلك ، لن يتعرض البحث للجوانب الشخصية في حياته إلا بما له اتصال مباشر بجهوده في مقاومة حملات التغريب والغزو الفكري .

وتقتضي طبيعة البحث ، كما تفرض الضرورة الأكاديمية ، أن تكون البداية بتحديد المقصود بالمصطلحات التي يتضمنها عنوان البحث ، فكان لابد من تناول ذلك في المبحث الأول ، قبل تناول شخصية الأستاذ أنور الجندي في المبحث الثاني ، ثم تخصيص المبحث الثالث لإبراز جهود الرجل في مواجهة التغريب والغزو الفكري من خلال الكتب والموسوعات التي ألَّفها ، وكذلك البحوث القصيرة والمقالات العلمية الرصينة التي نشرتْها أعرق الدوريات العلمية والمجلات المتخصصة والصحف السيّارة، بالإضافة إلى عدد قليل من اللقاءات التلفازية والحوارات الصحفية.

ثم يُختَم البحث بخاتمة تتضمن خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث ، وكذلك أهم التوصيات التي يرى ضرورة الأخذ بها ليُؤتي البحث أُكُلَه ويُنتِج ثمرته المرجوَّة بإذن الله تعالى .

الكلمات المفتاحية : *أنور – الجندي – جهود – التغريب – الغزو – الفكري .*

Abstract :

This research aims at studying the character of the late Anwar Elgendy, the well-known Islamic thinker, who was a milestone in defending Islam against religious expatriation campaigns during the twentieth century.

The study is not merely a narration of Mr. Anwar's biography, except for the aspects with a direct connection with the effort he paid to resist the intellectual invasion against Islam.

As the nature of academic research requires, the first chapter is a glossary of the terminologies included in the thesis title, while the second tackles the character of Mr. Elgendy. Then, the third chapter highlights the great thinker's

efforts in confronting religious expatriation and intellectual invasion against Islam whether through the remarkable books and encyclopedias he wrote, or the scientific articles and papers published by the top prestigious scientific periodicals, specialized magazines, and leading newspapers in addition to a few press interviews.

The conclusion of the thesis includes a search summary and the most important findings of the research as well as the recommendations the researcher considers necessary for obtaining the objectives of the research.
Keywords: Anwar – Elgendy – efforts – expatriation – invasion – intellectual.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، أحمده وأستعينه ، وأستهديه وأستغفره ، وأومن به وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ومصطفاه ورسوله ، صلى الله وسلَّم وبارك عليه وعلى آله البَرَرَة المكرَّمين ، وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، ومَن تَبِعهم وتابع تابعيهم بخير وإحسان إلى يوم الدين ...

وبعد

فقد كُتب هذا البحث في الأصل استجابة لدعوة كريمة من إحدى كليات أصول الدين والدعوة في جامعة الأزهر للمشاركة ببحثٍ في مؤتمرها العلمي السنوي تحت عنوان (موقف أهل السنة والجماعة من التيارات والمذاهب الفكرية .. الجهود / المناهج) . ولكن لم يقدَّر للبحث المشاركة في هذا المؤتمر لضيق الوقت الذي كان متاحاً لكتابته .

وقد كان للمؤتمر محاور رئيسة يندرج تحتها قضايا فرعية معروضة للمناقشة، وجدتُ أن المتاح من بينها لتخصصي (الدعوة والثقافة الإسلامية) هو المحور الثاني المعنون (موقف أهل السنة والجماعة من التيارات الفكرية) وبالخصوص الفرع الرابع من هذا المحور وعنوانه (٤ – في الجانب الدعوي : مواقف دعاةٍ قُدامى ومُعاصرين من التيارات الفكرية : العلمانية – العولمة الثقافية – التغريب – الغزو الفكري – عبادة الشيطان – البراجماتية) .

والحقُّ أنه إن كان أيُّ باحث ستصيبه حيرةٌ حينما يختار الشخصية الدعوية التي سيتناولها في بحثه ، فالقائمة ملأى بالدعاة الفاقهين المخلصين من أهل السنة والجماعة الذين أسهموا بنصيب وافر قديما وحديثا في مواجهة التيارات المنحرفة والأفكار الهدّامة . إلا أنه وبقليل من التمعّن في نوعية التيّارات الفكرية التي اختارتها اللجنة المنظِّمة للمؤتمر لإبراز جهود علماء أهل السنة والجماعة في مواجهتها وهي (العلمانية – العولمة الثقافية – التغريب – الغزو الفكري – عبادة الشيطان – البراجماتية) تنتهي الحيرة ويزول التردّد ، إذ سرعان ما سيقفز إلى الأذهان

اسم الرائد الأكبر وصاحب قصب السبق في هذا المجال في القرن العشرين الميلادي بلا منازع ، ألا وهو المرحوم بإذن الله تعالى المفكّر الكبير الأستاذ أنور الجندي . فما من صاحب تخصص في مجال مقاومة التغريب والغزو الفكري في القرن العشرين وما بعده إلا وللأستاذ أنور الجندي فضلٌ عليه ؛ إذ قضى الرجل جُلَّ حياته ومعظم عمره – الذي ناهز خمسة وثمانين عاما – قارئاً وباحثاً وكاتباً متخصصا في هذا الميدان .

لذا وقع اختياري على هذه الشخصية الدعوية العظيمة لأتشرَّف بالكتابة عنها، معترفاً بأنها مساهمة متواضعة لا تفي بحق هذا الرجل ولا بمكانته العلمية والدعوية المرموقة ، ولا أراها إلا فتحا للباب واستثارة لِهِمَمِ الباحثين في مجال الدعوة والثقافة الإسلامية – وبالخصوص في فرع مواجهة التغريب والغزو الفكري للأمة الإسلامية – لمزيد من الدراسة الفاحصة لجهود وإسهامات هذا المفكّر العظيم الذي أكاد أجزم بأنه رغم الكتابات العديدة عنه لم يأخذ حقه من الاهتمام والدراسات الأكاديمية المتعمقة .

وقد جعلتُ بحثي هذا بعنوان (الأستاذ أنور الجندي وجهوده في مواجهة التغريب والغزو الفكري) وجاء بعد هذه المقدمة في مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : تحديد المقصود بمصْطَلَحَيْ (التغريب) و (الغزو الفكري) .

المبحث الثاني : التعريف بالأستاذ أنور الجندي .

المبحث الثالث : جهود الأستاذ أنور الجندي في مواجهة التغريب والغزو الفكري.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرتُ فيها أهم النتائج والتوصيات .

وختاما

أسأل الله العلي القدير أن يحفظ مصر وأهلها من كل مكروه وسوء ، وأن يحفظ أزهرنا الشريف ليواصل القيام بواجبه وتأدية دوره في خدمة الدين والعلم ، وأن يبارك في جامعتنا العريقة وكلياتها الأصيلة ... اللهم آمين .

والحمد لله تعالى أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، وأزكى صلوات الله وتسليماته على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

المبحث الأول : تحديد المقصود بمصطَلَحَيْ (التغريب) و (الغزو الفكري)

من بدهيات البحث العلمي تحديد المقصود بمصطلحات البحث قبل الانطلاق لمناقشة تفاصيله وقضاياه ؛ إذ أن كثيرا من مشكلات الأبحاث العلمية ناتجةٌ عن (مقصود لم يُفْهَمْ) أو (مفهوم لم يُقْصَد) .

وفي السطور التالية أعرِّف بمصطَلَحَيْ (التغريب) و (الغزو الفكري) في اللغة العربية ، وفي الاستخدام القرآني والنبوي ، ثم في اصطلاح الباحثين .

المطلب الأول : تحديد المقصود بـ (التغريب)

من الواجب الديني والعلمي أن يبدأ تعريف أي مصطلح ببيان الأصل اللغوي له ومدى قُرب أو بُعد التعريف الاصطلاحي عن الأصل اللغوي ، والوقوف أيضا على الاستخدام القرآني والنبوي له . وفي السطور التالية تفصيل ذلك كله إن شاء الله .

الفرع الأول : الأصل اللغوي لمصطلح (التغريب) :

مصطلح (التغريب) مأخوذ من الغرب ، وبمراجعة ما ذكره ابن منظور في اللسان[1] يتبين أن (غ ر ب) أصل صحيح يُستعمَل أصلا للدلالة على مكان غروب الشمس فيقال : غَرَبتِ الشمسُ تَغْرُبُ غُروباً ومُغَيْرَباناً (بفتح الراء وكسرها) أي : غابَتْ في المَغْرِب . و (المغْرِبُ) خلاف المَشْرِق و (الغُروبُ) خِلافُ الشُّرُوق . و(المَغْرِبُ) في الأصل موضع الغروب ثم استُعْمِلَ في المصدر والزمان ، وقياسه أن يكون بالفتح (المَغْرَب) ولكنه استُعمِلَ بالكسر كـ(المَشْرِق) و (المَسْجِد) .

إذا هذا هو المعنى اللغوي الأصلي ، وهو كما ترى مرتبط بالمعنى الجغرافي المكاني . وقد جاء في اللغة أيضا بعدة معانٍ أخرى ومنها:

* الذّهاب والتنحّي عن الناس . يقال : قد غَرَبَ عَنَّا يَغْرُبُ غَرْباً ، وغَرَّبَ وأَغْرَبَ ، وغَرَّبَهُ وأغْرَبَه : نَحّاهُ وأَبْعَدَهُ. ومنه ما جاء في الحدود من (تَغْريب) الزاني غير المُحْصَنِ عاما، أي نَفْيه وتَنْحِيتِه عن بَلَدِه .

---

(١) تراجع مادة (غ ر ب) في لسان العرب ، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المعروف بـ(ابن منظور) المتوفى ٧١١ هـ تحقيق : عبدالله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشالذلي ، ط دار المعارف – القاهرة – بدون رقم الطبعة ولا تاريخها . وأيضا في : القاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي المتوفى ٨١٧ ه ط دار الحديث القاهرة – بدون .

* البُعْدُ . يقال : الغَرْبَةُ والغَرْبُ ، أي النَّوَى والبُعْد ، ومنه الغُرْبة أي البُعد عن الأهل .
* الشيء الغريب غير المتعارَفِ عليه . يقال : أَغْرَبَ الرَّجُلُ : أي جاء بشيءٍ غريب . والغريب : الغامضُ من الكلام والأفعال .
* الحِدَّةُ والشِّدَّة . يقال : فلانٌ في لسانه غَرْبٌ أي حِدَّةٌ وشِدَّة . ومنه قول أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وهي تصف أختها أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها : ... كُلِّ خِلالِهَا محمودٌ ما خَلا سَوْرَةٍ مِنْ غَرْبٍ كانت فيها[1] ...

وأرى أن هذه المعاني متفرِّعة عن المعنى الأصلي أو قريبة منه ، فمن ذهب ناحية الغرب من أهل المشرق فقد تنحَى وبعُد عن أهله ووطنه وأتى بشيء غريب عليهم . وبهذا تلتقي المعاني اللغوية لهذا المصطلح .

الفرع الثاني : الاستعمال القرآني والنبوي لمصطلح (الغَرْب) أو (المغرب) أو [التغريب] :

أولا : في القرآن الكريم :

جاء الاستعمال القرآني لهذين المصطلحين بالمعنى الجغرافي المكاني المتعلق بغروب الشمس في المواضع الستة عشر التي جاءت فيها مادة (غ ر ب) بجميع مشتقاتها في الكتاب العزيز (المشرق – المغرب – الغروب – المشرقين والمغربين – المشارق والمغارب – غَرَبَتْ – تَغْرُبُ – مغاربها ... إلخ) .

ويُلاحَظ أن الحديث عن مكان شروق الشمس وغروبها قد جاء في القرآن الكريم بالإفراد (المشْرِق – المغْرِب) ست مرات كما في قوله تعالى ﴿ ولله المشْرِقُ والمَغْرِبُ فأينما تُوَلُّوا فَثَمَّ وجْهُ الله ...[2] ﴾ ، وبالتثنية (المَشْرِقَيْن – المغْرِبَيْن) مرة واحدة في قوله تعالى ﴿رَبُّ المَشْرِقَيْنِ ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ[3]﴾ وبالجمع (المشارق – المغارب) مرة واحدة أيضا فيما يتعلق بالأرض كلها في قوله تعالى ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ والمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [4] ومرة واحدة

(١) أصل هذا الحديث بلفظ مقارب في : مسلم : ك الفضائل ب في فضائل عائشة ح ٢٤٤٢ .
(٢) سورة البقرة : جزء من الآية (١١٥) . وبالإفراد أيضا في : البقرة ١٤٢ و ١٧٥ و ٢٥٨ ، والشعراء ٢٨ ، والمُزَّمِّل ٩ .
(٣) سورة الرَّحمن : الآية ١٧ .
(٤) سورة المعارج : الآية ٤٠ .

أيضا في الحديث عن مشارق ومغارب قطعة معينة من الأرض وهي الأرض المباركة ، وذلك في قوله تعالى حكايةً عن المؤمنين الصادقين من بني إسرائيل ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يُسْتَضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الحُسْنَى على بني إسرائيل بما صبروا ودَمَّرْنا ما كان يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وقومُهُ وما كانوا يَعْرِشون[1] ﴾ . وقد جاء الحديث بالجمع عن (المشارق) وحدها دون ذكر (المغارب) مرة واحدة في قوله تعالى ﴿ رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق[2]﴾.

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٣٧ .

(٢) سورة الصافات : الآية ٥ .. وفي تعليل هذا التنوّع ذكر المفسِّرون أقوالا كثيرة منها : أن الإفراد للدلالة على الجنس ، أي جنس المشرق وجنس المغرب . وأن التثنية للدلالة على مشرق الشمس ومشرق القمر وكذلك المغرب لكليهما . أو إشارة إلى مشرقٍ ومغرب شتوي وصيفي لكليهما . أما الجمع (المشارق والمغارب) فإشارة إلى مشرق ومغرب كل يوم في العام ، أو مشرق كل كوكب ومغربه .. يراجع تفسير آيتي سورة الرحمن ١٧ والمعارج ٤٠ في : مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التَّيْمِيِّ البكري الشهير بـ(الفخر الرازي ت ٦٠٦ ه) ١٧٣/١٥ و ٧٣٢/١٥ ط دار الغد العربي بالقاهرة ، الأولى ١٤١٤ ه / ١٩٩١ م – تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ ه) ٢٧١/٤ و ٤٢٣/٤ ط المكتبة التوفيقية بالقاهرة ومكتبة الإيمان بالمنصورة ، بدون تاريخ.

وبعد التقدم العلمي المذهل في مجال الفضاء تكشَّفَتْ وجوه جديدة للإعجاز الإلهي في هذه الآيات ، فالتثنية في آية سورة الرحمن فيها إشارة خفية إلى شكل الأرض شبه الكروي ، والجمع في آية سورة المعارج يعطي إشارة إلى هذه الحقيقة ويضيف إشارة إلى حقيقة أخرى وهي دوران الأرض حول محورها في دورة تستغرق ٢٤ ساعة تقريبا ينتج عنها تعاقب الليل والنهار ، وحول الشمس في دورة تستغرق ٣٦٥.٢٦ يوما مما ينتج عنه تعاقب الفصول الأربعة .

وتفصيل ذلك أنه "بتبادل الأيام والفصول على الموقع الواحد في كل سنة وبتعدد المواقع على خط العرض الواحد مع تعدد خطوط الطول، وعلى خط الطول الواحد بتعدد خطوط العرض وبتعدد كل ذلك تتعدد المشارق والمغارب تعدداً مذهلاً فسبحان الذي أقسم برب المشارق والمغارب فقال : (فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ).

ونتيجة لدوران الأرض حول محورها، انبعجت قليلاً عند خط الاستواء وتفلطحت قليلاً عند القطبين ونتيجة لذلك أصبح لكل من المشارق والمغارب العديدة نهايتان تمثلان أقصى زمانين ومكانين لكل من شروق الشمس وغروبها على أقصى بقعتين من بقاع الأرض تمثل كل منهما مرة أقصى الشروق ومرة أقصى الغروب، ومن هنا كان للأرض مشرقان ومغربان، فسبحان القائل (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) .

=

خلاصة الأمر إذن : أن لفظ (الغرب) الذي أُخِذَ منه مصطلح (التغريب) جاء في القرآن الكريم للدلالة على المعنى المكاني أو الجغرافي وهو غروب الشمس ، وهو المعنى الأصلي لهذا اللفظ في اللغة .

ثانيا : في السنة النبوية المطهَّرة :

أشَرْتُ منذ قليل إلى المصطلح الفقهي في باب الحدود ، وبالخصوص فيما يتعلق بالزاني غير المحْصَن بجلْده مائة جلدة وتغريبه أي نفيه وتنحيته عن بلده عاما ، مع اختلاف الفقهاء في كَوْن التغريب هذا جزءاً من الحدِّ أو مجرّد تعزير يُترَك أمر تنفيذه إلى الحاكم .

وكل هذا عائد إلى الحديث النبوي الشريف الصحيح الذي استخدم فيه النبي ﷺ لفظ (التغريب) وهو حديث أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما قالا : كنا عند النبي ﷺ فقام رجل فقال : أَنْشُدُكَ الله إلا قضَيْتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خصمه – وكان أفقه منه – فقال اقْضِ بَيْنَنا بكتابِ الله وائْذَنْ لي ، قال : قُلْ ، قال : إن ابْني كان عَسِيفاً على هذا فزنى بامرأته فافتديتُ منه بمائة شاة وخادم ، ثم سألتُ رجالاً من أهل العلم فأخبروني أنَّ على ابْني جَلْدَ مائةٍ وتَغْريبَ عامٍ وعلى امْرَأَتِهِ الرَّجْمُ ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده لأَقْضِيَنَّ بيْنَكُما بكتابِ الله جلَّ ذِكْرُهُ : المائةُ شاةٍ والخادِمُ رَدٌّ عَلَيْكَ ، وعلى ابْنِكَ جَلْدُ مائةٍ وتَغْريبُ عامٍ ، واغْدُ يا أُنَيْسُ على امرأة هذا فإنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْها ، فَغَدا عليها فَاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَها[1].

ويتبين من ذلك أن (التغريب) جاء في السنة النبوية بمعني نَفْيِ إنسانٍ وتَنْحِيَتِه بعيداً عن وطنه ، وهو معنىً متفرّع عن المعنى الأصلي لهذا اللفظ في اللغة .

وفي أحاديث أخرى صحيحة جاء لفظ (الغَرْب) أو (المغرب) على معناه الأصلي المتعلق بالمكان أو الجغرافيا أي جهة غروب الشمس . ومن ذلك ما جاء في الحديث الصحيح من

=

ومن هنا جاءت الإشارة في كتاب الله إلى كل من المشرق والمغرب بالأفراد وبالمثنى وبالجمع تأكيداً على العديد من حقائق الأرض، وحقائق أجرام السماء وهي حقائق لم تُدْرَك إلا في زمن العلم الذي نعيشه".. من آيات الإعجاز العلمي في الأرض ، د/ زغلول النجار ص ٥٠٢ ، نقلا عن : المشارق والمغارب : إشارة علمية في القرآن الكريم ، الحلقة الحادية والثلاثون من سلسلة (المعجزة الخالدة .. أدلَّة ساطعة وبراهين قاطعة .. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) للدكتور علي الصلابي .

(١) متفق عليه : البخاري في عدة مواضع من صحيحه منها : ك الحدود ب الاعتراف بالزنا ح رقم ٦٤٤٠ . مسلم ك الحدود ب مَن اعترف على نفسه بالزنا ح ٣٣١٢ .

قوله ﷺ : "لا تزال طائفة من أهل الغَرْب – وفي رواية : أهل المغرب – ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة[١]".

ففي شرح النووي على صحيح مسلم عدّة أقوال في تحديد المقصودين بهذا الحديث ، من بينها أنهم أهل الشام لأنهم غَرْب الحجاز[٢]. بل أمعن البعض في الاتجاه غربا فقال إن المقصود بهم أهل (إفريقيَّة) يقصدون بلاد المغرب العربي وبخاصة ما يُعرف حاليا بـ (تونس والجزائر والمغرب).

خلاصة الأمر هنا أن مصطلح (التغريب) في السنة النبوية قد جاء بلفظه في السنة النبوية مراداً به أحد المعاني الفرعية في اللغة وهو النَّفي والتَّنحِيةُ والإبعادُ عن الوطن ، كما جاء باللفظ والمعنى الأصلي (الغرب أو المغرب) المقصود به مكان أو جهة غروب الشمس .

الفرع الثالث : التعريف الاصطلاحي لـ (التغريب) :

باديْ ذي بدء ، لا بُدَّ من التأكيد على أن مصطلح (التغريب) يُعتَبَر "من المصطلحات الحديثة، إذ طُرح لأول مرة من جهة المستشرقين في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وذلك بمعنى التعلُّق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية ، والأخذ بالقيم والنُّظُم وأساليب الحياة الغربية في شتى مناحي الحياة[٣].

وهذا المعنى قريبٌ من دلالة الفعل «غَرَّب»(To Westernize) في الإنجليزية؛ إذ يعرِّف معجم «أوكسفورد» هذا الفعل على النحو الآتي: "To Make an eastern country, person, institutions, etc. more like one in the west, in ways of living and thinking,. أي جعْلُ قُطْرٍ أو شخصٍ أو معهد علمي في الشرق تابعًا للغرب في أساليب العيش وطرق التفكير.

---

(١) صحيح مسلم ح رقم ١٩٢٥ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ص ١٤٧٠ ط دار ابن حزم في بيروت عام ٢٠٠٢ .

(٣) التغريب والعلمنة وأثرهما على المجتمعات المسلمة .. رامي عيد مكي بحبح .. البحث الفائز بالمركز الأول في المسابقة البحثية الأولى لمركز ابن خلدون للدراسات الاستراتيجية ، بتصرف يسير . وهو منشور على الشبكة الدولية للمعلومات عل هذا الرابط :

https://www.al-forqan.net/articles/writer-1058.html

وفي الفرنسية: يعني التغريب الشيء نفسَه[١]".

وقد ذاع بين الباحثين في التغريب هذا التعريف الذي صاغته الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إذ عرفوا التغريب بأنه "تيار فكري كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية، يرمي إلى صبْغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة، بالأسلوب الغربي، وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية[٢]".

وقد كفانا الباحث رامي عيد مؤنة الجمع والتتبع حينما أضاف إلى هذا التعريف عددا من التعريفات لمصطلح (التغريب) على النحو الآتي :

- «هو تيَّار فكري سياسي ثقافي يرمي إلى صبغ الدول الإسلامية بما هو غربيّ، وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية».
- «هو حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب، والتخلّي عن الدعائم الأصيلة التي تفرض ذاتيَّة خاصة وطَابَعاً مميَّزاً للإسلام وآثاره في الثقافة والاجتماع والاقتصاد والتشريع والتربية».
- «هو حركة فكرية تستهدف طبْع المجتمع بالصبغة الغربية من خلال وسائلَ وأساليبَ مختلفةٍ، وهذه الحركة يقوم عليها مفكرون ومثقفون وكُتاب صحافة ورجال مال وأعمال».
- «هو حركة عدوانية خبيثة وخطيرة تعمل على هدم عُرى الإسلام وإقصاء المسلم عن دينه؛ ليَستَحْسِنَ كُلَّ ما يُصَدَّرُ إليه من الغرب الكافر من الأفكار والعادات والتقاليد والأخلاق والسلوك والقيم ويعمل بها؛ فيصبح المسلم نسخة طبق الأصل من الغربي».
- «هو مجموعة من الدراسات والأعمال والثقافات والنظم تجري حول المسلمين، وتُطبَّق حول مجتمعاتهم؛ فتؤدي بهم في النهاية إلى أن يتشبَّعوا بالفكر الغربي والحضارة الغربية

---

(١) التغريب .. مفهوما وواقعا . د/ فريد محمد أمعضشو .. بحث منشور على الموقع الإلكتروني لدار العلوم ديوبند على الرابط :

http://darululoom-deoband.com/arabic/articles/tmp/1582783545%2009-Dirasat-4_1437_5.htm

(٢) التغريب ، بحث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، منشور على الشبكة الدولية للمعلومات على موقع صيد الفوائد على الرابط :

http://www.saaid.net/feraq/mthahb/76.htm

المعادية للإسلام، أو يكونوا تحت تأثير هذه الحضارة؛ بحيث تحتـــويهم وتقضـــي علـــى شخصيتهم وعلى ولائهم لدينهم».

- «هو خَلْقُ عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييســـه، ثـــم تُحـــاكِمُ الفكـــرَ الإسلاميَّ من خلالها بهدف سيادة الحضارة الغربية وتسييدها على حضارات الأمم، ولاسيما الحضارة الإسلامية[1]».

ومما يلاحَظ على هذه التعريفات :

أولا: أنها مختلفة في ألفاظها ولكنها تكاد تكون متفقة تماما في مضمونها .

ثانيا: أشار بعضها إشارات طفيفة ومجملة إلى مجالات مختلفة للتغريب (الاقتصاد والتربيـــة والاجتماع) إلا أن تركيزها الأكبر مُنصَبٌّ على التغريب الثقافي وحده .

ومع الاعتراف بخطورة التغريب الثقافي وأثره الهائل في حياة المجتمعـــات إلا أنـــه لا ينبغي إغفال أوجه ومجالات التغريب الأخرى في السياسة والاقتصاد والاجتماع لأنهـــا عملية متكاملة متشعِّبة الأطراف .

ثالثا: باعتبار أن أصحاب هذه التعريفات مسلمون فقد كانت تعاريفهم منحصرة في تغريـــب المجتمعات والدول الإسلامية، والحقُّ أن سعي الغرب الأوروبي والأمريكي لم يكن هدفه تغريب المجتمعات المسلمة فحسب وإنما كان الهدف صَبْغَ العالم كله بالصبغة الغربيـــة البحتة . وإذا ما عُدنا إلى ما فعلته أوروبا وأمريكا باليابان والاتحاد السوفيتي السابق في الماضي وما فعلته بالصين في العقود الأربعة الأخيرة تجلَّت لنا هذه الحقيقة . ولعله من المفيد هنا أن نتذكر ما قاله الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن وهـــو يتحـــدث

---

(١) التغريب والعلمنة وأثرهما على المجتمعات المسلمة .. مرجع سابق . وليس ببعيد عن هذه التعريفات ما أورده الدكتور فريد محمد أمعضشو في بحثه إذ يقول : يطلق «التغريب»، في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالبًا على «حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأســـاليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريبًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المُثلى لتقدُّم جماعتـــه أو أمته الإسلامية» .. مرجع سابق أيضا.

عما أسماه (النظام العالمي الجديد) ويؤكد أن (مَن لم يَكُن معنا فهو عدوّنا) ثم يوضّح في غرور بالغ (أن القِيم الأمريكية هي التي يجب أن تسود العالم)[١].

الفرع الرابع : نشأة المصطلح وتطوره :

يحق لنا أن نتساءل : هل ابتكر المسلمون مصطلح التغريب أم أن الغربيين أنفسهم هم من ابتكروه وروّجوه ونشروه بين الناس عامة وفي الأوساط الثقافية والأكاديمية خاصة ؟! .

يقول الدكتور / محمد مصطفى هدارة: "إن اصطلاح «التغريب» ليس من ابتكارنا في الشرق، ولكنه ظهر في المعجم السياسي الغربي باسم "Westernization " وكانوا يعنُون به نشْر الحضارة الغربية في البلاد الأسيوية والإفريقية الواقعة تحت سيطرتهم عن طريق إزالة القُوى المضادَّة التي تحفظ لهذه البلاد كِيانَها وشخصيتها وعاداتها وتقاليدها، وأهمّها الدين واللغة، وفي زوال هذه القوى ضمانٌ لاستمرار السيطرة الغربية السياسية والاقتصادية حتى بعد إعلان استقلال هذه البلاد وتحرُّرها من نَيْر الاستعمار الغربي ظاهريًا ...[٢]"

أما المصطلح الذي يمكن اعتباره من ابتكار المسلمين فعلا فهو مصطلح (الاستغراب) الذي جعلوه مقابلا لمصطلح (الاستشراق) .

فإذا كان هذا الأخير يعني – فيما ينقل الدكتور أحمد سمايلوفيتش عن الأستاذ أحمد حسن الزيات – قيام الغربيين بدراسة لغات الشرق وآدابه وتاريخه ولغاته وعلومه وعاداته ومعتقداته[٣] فإن علماءنا قد نحتوا في مقابله مصطلح (الاستغراب) قاصدين به أحد معنيين :

الأول : قيام أحد الشرقيين – والعرب منهم بصفة خاصة – بدارسة لغة ومعتقدات وعادات وتقاليد وحضارة إحدى الأمم أو الشعوب الغربية .. وهذا تعريف في الحقيقة لما يمكن تسميته بـ (علم الاستغراب) وهو الذي ينكر أحمد سمايلوفيتش وجوده وقت كتابة أطروحته أو –

---

(١) يراجع خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة سبتمبر ١٩٩١ في : السياسة الدولية .. دورية يصدرها مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عدد أكتوبر ١٩٩١ .

(٢) التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث ، الدكتور محمد مصطفى هدارة ، مجلة الأدب الإسلامي العدد الثاني في المجلد الأول ص ٨.

(٣) قام أحمد سمايلوفيتش بتقصّي وتتبُّع تعريف (الاستشراق) عند علماء الغرب وعند علماء العرب ثم قام بالموازنة بينهما في دراسته القيّمة الرائعة (فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر) ص ٢٧ – ٣٢ ط دار الفكر العربي بالقاهرة ١٤١٨ – ١٩٩٨ .

على الأقل – يتعجّب لعدم وجوده[1]. في حين أن باحثا آخر يتبنّى ليس فقط فكرة وجوده حديثا بل يجعل له جذورا تاريخية عميقة في تاريخنا الإسلامي يصل بها إلى زمن النبوة مستشهدا ببعض الوقائع في السنة المطهَّرة والسيرة العطِرة لتأكيد وجود الاهتمام الإسلامي بالاتصال بالغرب والتعرّف على حضارته والإفادة منها[2].

الثاني : قيام الشرقيين بتقليد ومحاكاة الغربيين في نمط تفكيرهم ومعيشتهم وطريقتهم في السياسة والاقتصاد بل حتى في أزيائهم وهيئاتهم وأشكالهم .

وأختم هذا المطلب بالتنبيه على عدة حقائق مهمة :

الأولى : أنه في الآونة الأخيرة قدِ استُحدِثَ للتغريب مصطلحات ومفاهيم وألفاظ عدة؛ بهدف الإغراء به وإخفاء الهدف منه، مثل: المدنيَّة، والتطوُّر، والتقدُّم، والحضارة، والحياة الجديدة، والتغيير الاجتماعي، والتحديث، والتنوير وتجديد الخطاب الديني والعصْرنة وتطوير التراث ... وغيرها من الشعارات البراقة.

الثانية : أن هناك اتفاقا واختلافا بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لمصطلح (التغريب):

فمن التوافق بين المعنيين أن من معاني التغريب في اللغة : إبعاد الشخص عن بلده إلى بلد آخر، واصطلاحاً: إبعاد الفكر الإسلامي عن الحياة وإحلال الفكر والثقافة الغربية في المجتمعات العربية والإسلامية بدلا عنه .

ومن الاختلاف بين مفهوم التغريب في اللغة والاصطلاح: التفرقة بين التغريب القهري والتغريب الذاتي الاختياري ؛ فالتغريب القهري انتقال إجباري وابتعاد اضطراري لا يملك الإنسان السلطة لردّه أو دفعه، بل يُفْرَضُ عليه فرضاً، وهذا يتضح في مفهوم التغريب اللغوي وفي الاستخدام النبوي . في حين أن التغريب الذاتي هو انتقال اختياري يتجلّى في الولاء لثقافة

---

(١) يراجع : المرجع السابق ص ٣٥ – ٣٨ .

(٢) يراجع : الجذور التاريخية لـ (علم الاستغراب) في التراث الإسلامي ، للدكتور محمد عبدالحليم بيشي أستاذ العقيدة والأديان في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر ، وبحثه منشور على موقع الجامعة على الشبكة الدولية للمعلومات على هذا الرابط :

https://qspace.qu.edu.qa/handle/10576/12500

أخرى، والخروج على القيم المادية والروحية التي يؤمن بها المجتمع الذي يعيش فيه الشـــخص ، وهذا هو مفهوم التغريب الاصطلاحي .

الثالثة : من مجموع التعريفات الاصطلاحية للـــ(التغريب) يمكن استخلاص الآتي:

(١) أن حركة التغريب حركة كاملة، لها نُظُمُها وأهدافها ودعائِمُها، ولها قادتهـــا الـــذين يقومون بالإشراف عليها، وهي تستهدف احتواء الشخصـــية الإســـلامية الفكريـــة، ومحو مقوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم منابع الثقافة فيها.

(٢) أن التغريب يستخدم السبل كافة لكسب قضاياه وتحقيق أهدافه والوصول إلى تغييـــر كامل في الفكر لدى المسلمين، وجعل ولائهم الفكـــري والنفســـي للغـــرب ومُثُلِـــه وحضارته.

(٣) أن التغريب (Westernization) نوع مـــن الاغتـــراب (Alienation) بـــالمعنى الاشتقاقي للفظ وهو تحول (الأنا) إلى (آخر)، أي تحول المجتمع الإســـلامي إلـــى مجتمع غربي التفكير والسلوك والعادات والمعاملات[١].

وأنتقل الآن إلى المطلب الثاني من هذا المبحث .

المطلب الثاني : تحديد المقصود بـــ (الغزو الفكري)

(الغزو الفكري) مصطلح مركب من مفردتين (الغزو) و (الفكري) ، فَلْنبـــدأ بتعريـــف المفردتين كلاًّ على حِدة لننطلق بعدها إلى تحديد المقصود بالمصطلح المركَّب .

أولا : تعريف (الغزو) :

يدور الأصل اللغوي لكلمة (الغزو) في اللغة العربية حول معنى القَصْد والطَّلب . يُقال : غزا العدوَّ غَزْواً وغزوانا ، أي سار إلى قتالهم وانتهابهم في ديارهم . ويقال أيضا : غزا الشـــيءَ غَزوا ، أي قَصَدَه وطَلَبه .

ويُقالُ : عرَفْتُ ما يُغْزَى من هذا الكلام أي ما يُقصد به وما يُرادُ منه . والمَغزَى مـــن الكلام : مقصده .

---

(١) يراجع : التغريب مفهوما وواقعا . مرجع سابق .

ثانيا : التعريف بـــ(الفكري) :

(الفِكْرُ) في اللغة :

جاء في لسان العرب : "الفَكْرُ والفِكْرُ : إعمالُ الخاطر في الشـــيء . قـــال ســـيبويه: لا يُجْمَعُ الفكر ولا العلم ولا النظر ، قال : وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا . والفكرة : كالفكر ، وقد فَكَّر في الشيء وأَفْكَرَ فيه وتَفَكَّرَ بِمَعْنىً . ورجل فَكِير – مثال فسيق – و فَيْكَر : كثير الفكر. قال الليث : التَّفكُّر اسم التفكير . ومن العرب من يقول : الفِكْرُ الفِكْرَةُ ، والفكري على فعلى اســـم ، وهي قليلة . يقول الجوهري : التفَكُّر التأمل ، والاسم الفكر والفكرة ، والمصدر الفكر ، بالفتح . قال يعقوب :يقال : ليس لي في هذا الأمر فكر أي ليس لي فيه حاجة ، قال : والفتح فيه أفصـــح من الكسر[١].

وفي المعجم الوسيط : "فكَّر في الأمر فِكراً : أَعْمَلَ العقلَ فيه ورتَّب بعـــضَ مـــا يعلـــم ليصل به إلى مجهول . والتَّفكير: إِعمالُ العقلِ في مشكلةٍ للتوصّل إلى حلِّها[٢].

والخلاصة أن (الفكر) في اللغة هو إعمال العقل وترتيب المعلومات للوصول من خلالها إلى شيء مجهول أو التوصّل إلى حلّ مشكلة .

ثالثا : التعريف بـــالمركب الوصفي (الغزو الفكري) :

بجمع المفردتين (الغزو – الفكري) معا في مركّب واحد نخرج بهذا المركَّب الوصـــفي (الغزو الفكري) الذي اختلفت تعبيرات الباحثين في تعريفه وتحديد المقصود بـــه . وقـــد وجـــدت الدكتور حمود الزحيلي قد جمع عددا كبيرا من التعريفات لهذا المصـــطلح[٣] أعرضـــها وأعقِّـــب عليها على النحو الآتي :

التعريف الأول : الغزو الفكري: هو مصطلح حديث يَعني مجموعة الجهود التي تقـــوم بها أمة من الأمم للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها حتى تتجه وجهة معينة[٤].

---

(١) ينظر : مادة (ف ك ر) في لسان العرب ٢١٠/١٢-٢١١ بتصرف يسير .

(٢) تراجع مادة (ف ك ر) في : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ٦٩٨/٢ .

(٣) في كتابه تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري ، د / حمود بن أحمد بن فرج الزحيلي ص ٣٣٨ و ٣٣٩ ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعنه أنقل هذه التعريفات منسوبة إلى المراجع التي استقاها منها .

(٤) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للعلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله ٤٣٨/٣ .

وأرى أن هذا التعريف معيب بالعمومية الشديدة وكونه غير مانع لدخول أفراد من جنس التعريف ليست داخلة فيه ؛ فهو يتحدث عن الجهود التي تقوم بها أمة للاستيلاء على أمة أخرى أو التأثير عليها ، دون تحديد ماهية هذه الجهود أو قصرها على الوسائل غير العسكرية .

التعريف الثاني : هو أن تتبنى أمة من الأمم ــ وبخاصة الأمة الإسلامية ــ معتقدات وأفكار أمة أخرى من الأمم الكبيرة ــ وهي غير إسلامية دائماً – دون نظر فاحص وتأمل دقيق لما يترتب على ذلك التبني من ضياع لحاضر الأمة الإسلامية في أي قطر من أقطارها وتبديد لمستقبلها، فضلاً عما فيه من صرفها عن منهجها وكتابها، وسنة رسولها، وما يترتب على هذا الصرف من ضياعٍ أيِّ ضياع[١].

ويبدو هذا التعريف أقرب التعريفات إلى إصابة الهدف وجمع أفراد التعريف ومنع غيرها، لولا ما اعتراه من إطالة شديدة لا تتناسب وكونه تعريفا .

التعريف الثالث : الغزو الفكري: هو أن تتخذ أمة من الأمم مناهج التربية والتعليم لدولة من هذه الدول الكبيرة، فتطبقها على أبنائها وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم وتمسخ عقولهم، وتخرج بهم إلى الحياة، وقد أجادوا بتطبيق هذه المناهج عليهم شيئاً واحداً هو تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية أولاً، ثم يلبس الأمر عليهم بعد ذلك فيحسبون أنهم بذلك على الصواب، ثم يجادلون عما حسبوه صواباً، ويدعون إليه[٢].

وأرى أن هذا التعريف قد حصر الغزو الفكري في نطاق مناهج التعليم فقط مع أنه قد يكون فيها أو في نطاقات أخرى أشد خطورة مثل الأعمال الفنية والبرامج التلفازية وغيرها ، ناهيك عما اعتراه من إطالة تزيد عما أصاب سابقه بكثير .

التعريف الرابع : الغزو الفكري: يعني هجمات فكرية متلاحقة ذات صلة بتاريخ المسلمين وحاضرهم، تطرح شبهات وأفكاراً مزيفة مستوعبة تراث الإسلام، وأحوال المسلمين، وقد انطلقت من البلاد الأجنبية شرقية أو غربية على يد المنصِّرين وأقلام المستشرقين بعيدة عن العمل العسكري المسلح[٣].

التعريف الخامس : يقصد بالغزو الفكري الوسائل غير العسكرية التي اتخذها أعداء

---

(١) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، د. علي محمود، ٨-٩.

(٢) المرجع السابق ص ٩.

(٣) في الغزو الفكري ، نذير حمدان ص ٦-٧ .

الإسلام لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام، مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط وسلوك[1].

التعريف السادس : الغزو الفكري واحد من شُعَبِ الجهد البشري المبذول ضد عدوٍّ ما لكسب معارك الحياة منه، ولتذليل قياده وتحويل مساره، وضمان استمرار هذا التحول حتى يصبح ذاتياً إذا أمكن، وهذا هو أقسى مراحل الغزو الفكري بالنسبة للمغلوب، وإن كان في الوقت نفسه هو أقصى درجات نجاح الغزاة[2].

وبعد إيراد هذه التعريفات يرجّح الزحيلي التعريف الأول ، في حين أني أميل إلى ترجيح أحد التعريفين الرابع أو الخامس ، وبصفة خاصة هذا الخامس كونه الأكثر اختصارا والأقرب إلى إصابة الهدف في تحديد المقصود بـ (الغزو الفكري .

رابعا : العلاقة بين (التغريب] و [الغزو الفكري) في نظر الأستاذ أنور الجندي :

أوضح الأستاذ الجندي العلاقة بين المصطلحين عرَضا في إجابته عن سؤال عن معنى (التغريب) في نظره ضمن حوارٍ أجرتْه معه مجلة نور الحقّ المغربية[3]، إذ يمكنُ من خلال إجابته على السؤال فهمُ هذه العلاقة بأن التغريب هو الغاية والهدف من الاستشراق والغزو الفكري ؛ فقد أجاب قائلا :

"كلمة « التغريب » ما تزال غريبة على أفهام الكثيرين مع أن المستشرقين هم الذين وضعوها مصطلحا ومفهوماً وغاية وهدفا ترمي إليه أعمالُ الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي، هذه الغاية هي القضاء على الأصالة الإسلامية والذاتية الإسلامية التي تمثل طابعا خاصا ومزاجا خاصا للمسلمين جعلهم الله به شهداء على الناس وحَمَلَةً لكلمة التوحيد، ودُعاةً إلى تحرير البشرية من الوثنية والتعدد وعبودية الإنسان للإنسان .

وهدف التغريب هو صهر المسلمين في بوتقة العالمية والأممية، واحتواء الإسلام بالقضاء على ملامحه الخاصة والأساسية التي تميزه عن الأديان البشرية وعن تفسير الأديان .

---

(١) ينظر : واقعنا المعاصر ص ١٩٥ .

(٢) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، للدكتور عبدالستار فتح الله سعيد ص ٢١ . نقلا عن : المرجع السابق .

(٣) منشور بالعدد الورقي رقم ١٨٣ وموجود بالأرشيف الإلكتروني للمجلة على الرابط :
http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/4861

ويستهدف التغريب إقامه التأويل والتسوية حتى لا يتبين أن هناك فوارقَ تتمثل في المنهج الـذي رسمه القرءان ، ذلك النص الوثيق الذي لم يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ويحاول التغريب استغلال الإسلام في تبرير الواقع الفاسد في المجتمعات، وتبرير اتجاه الحضارة الغربية المنحرف، وتبرير أمور مرفوضة في الإسلام تماما، لأنها تتعدى حدود الله كتبرير الربا والزنا والخمر والأوضاع الاجتماعية المضطربة بين الرجل والمرأة والأنظمة الاجتماعية والسياسية الباطلة سواء كانت ليبرالية أو ماركسية أو وجودية أو عدمية، وبالجملة فان التغريب هو غاية يسعى إليها الغزو الفكري لإزالة الأصالة الإسلامية وقطع المسلمين عن متابعتهم وتدمير ذاتيتهم الخاصة حتى يصحبوا غريبين لا يتميزون بشيء، منصهرين في الأممية والحضارة العالمية، وبذلك تزول شخصيتهم الواضحة المستقلة وينتهي دورهم الذي ألزمهم الله به ووكله إليهم، وهو إذاعة الإسلام وتقديمه للبشرية وتبليغه للإنسانية جميعا، فإن لم يفعلوا فأنهم آثمون . ومن هنا يتبين خطورة خطة التغريب الخفية التي يجهلها كثير من السذج والبسطاء والذين لا يؤمنون إلا بالمؤسسات الظاهرة. ولا ريب أن التبشير والاستراق والماركسية هي عوامل أساسية، ولكن هناك مؤسسات أخرى خفية كالماسونية والروتاري والليوتز وغيرها، وكلها تساهم في تنفيذ خطة التغريب.

وبعد تحديد المقصود بمصطلحي (التغريب) و (الغزو الفكري) لا بُدَّ من التعرّف على شخصية رائد مقاومة التغريب والغزو الفكري للعالم الإسلامي في القرن العشرين ، وهذا ما سيتناوله المبحث القادم إن شاء الله تعالى .

المبحث الثاني : لمحة عن حياة وشخصية الأستاذ أنور الجندي

يقع المتابع لمسيرة حياة الأستاذ أنور الجندي في حيرة شديدة حينما يفكِّر في الكتابة عنه ؛ فهو – بحق ودون مبالغة – أحد القامات العالية القدر والرفيعة المكانة في الفكر الإسلامي في القرن العشرين وله بصمة لا ينكرها مَن لديه مثقال حبَّةٍ مِن خَردلٍ من إنصاف(١).

(١) اعتمدتُ في الحديث عن شخصية الأستاذ أنور الجندي على ما كتبه بنفسه عن نفسه في مذكراته التي كتبها عندما بلغ السبعين من عمره تحت عنوان : شهادة العصر والتاريخ .. خمسون عاما على طريق الدعوة الإسلامية ط دار المنارة في جدّة بالمملكة العربية السعودية ، الأولى ١٤١٣ ه / ١٩٩٣ م . وعلى أوراق كتبها الأستاذ بنفسه وممهورة بتوقيعه ، قام بنشرها موقع خاص بالأستاذ أنور الجندي ومشروعه الفكري على الشبكة =

لذا ، سأحاول قدر جهدي تتبع مسيرة حياته والحديث عن شخصيته بقدر المستطاع ، مع التأكيد مرة أخرى على أن هذا البحث ما هو إلا فتح للباب أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات العلمية المتعمقة عن هذه الشخصية التي رغم وجود عدة رسائل علمية عنها فإني أزعم أنها لم تأخذ حظها الكامل من الدراسة الأكاديمية المتخصصة حتى الآن(١).

=

الدولية للمعلومات بعنوان (مَعْلَمة الإسلام) وهو مقتبس من عنوان أحد مؤلفات الأستاذ أنور الجندي ويُراد به معجم مصطلحات العلوم والفنون الإسلامية . ورابطه على الإنترنت:
https://web.archive.org/web/20090120085407/http://anwaralgendi.com/index.html
كما اعتمدت على ما كتبه بعض تلامذته ومحبيه في مقالاتهم التأبينية للأستاذ أنور الجندي بعد وفاته ، وتضمَّنتْ ما روتْه لهم ابنته الوحيدة الأستاذة فايزة أنور الجندي وما حكاه بعض أصحاب دور النشر . ومن ذلك :

* مقالة للأستاذ جمال سلطان ، منشورة في أكثر من موقع على الشبكة الدولية للمعلومات ، حكى فيها عن لقائه الوحيد بالأستاذ أنور الجندي وزيارته لبيته ومكتبته الخاصة بعد وفاته .
* أنور الجندي رجل بَكَتْهُ الأرضُ والسماءُ .. مقال منشور على موقع الشبكة الدعوية
https://web.archive.org/web/20160310233715/http://daawa-info.net/bio.php?id=6
* المفكر الإسلامي والكاتب الموسوعي الأستاذ الكبير أنور الجندي ، المستشار عبدالله العقيل ، مجلة المجتمع الكويتية ١١ مارس ٢٠٠٦ . =
* الكاتب المفكر أنور الجندي ومسيرة الأمة ، إبراهيم عثمان عبدالرحيم ، مجلة الوعي الإسلامي بالكويت عدد ٥٧٦ شعبان ١٤٣٤ ه .
* الأستاذ أنور الجندي ، بحث للأستاذ محمد المجذوب قائم على حوار مكتوب ولقاء شخصي معه. منشور على موقع (معلمة الإسلام).
* أنور الجندي .. علم وخُلُق ، مقال للأستاذ إسماعيل الفخراني في الأهرام ٢٠٠٣/٢/١٨ ومنشور بالموقع نفسه.
* أنور الجندي .. راهب الفكر والثقافة ، المسار للدراسات الإنسانية ١٣ جمادى الآخرة ١٤٤١ ه ٧ فبراير ٢٠٢٠ م .

... وغيرها من المراجع . وقد آثرت أن أكتب هذه المراجع هنا دفعة واحدة حتى لا أثقل كاهل هذا البحث الموجز بحواشي تفصيلية كثيرة تستهلك العديد من الصفحات دون داعٍ.

(١) يذكر الدكتور خالد برادة أنه لم يقف على رسالة علمية حول الأستاذ أنور الجندي إلا رسالة للماجستير حول موقف أنور الجندي من الفكر الغربي، نوقشت في الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، للباحث فضل يونس سعيفان سنة ٢٠٠٦م، ويذكر أيضا أن الدكتور محسن بنزاكور – أستاذ مادة الفكر وعلم النفس الاجتماعي بجامعة شعيب الدكالي، مدينة الجديدة/ المغرب – أخبره بأنه تناول فكر الأستاذ أنور الجندي حول محاربته للتغريب، وذلك في رسالته للدكتوراه. ويقول : وقد شرُفتُ بتقديم بعض =

المطلب الأول : الميلاد والنشأة

كان ميلاد الأستاذ أحمد أنور سيد أحمد الجندي بحسب ما كتب بخط يده يوم ٥ من شهر ربيع الأول عام ١٣٣٥ ه وهذا يوافق يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩١٦ م بحسب قواعد حسابات التحويل من التاريخ الهجري إلى الميلادي ، فلعلّ من كتبوا عن ميلاد الأستاذ أنور الجندي أنه وُلِد عام 1917 م قد ضربوا صفحاً عن هذه الأيام الثلاثة من نهاية عام ١٩١٦ واستحسنوا أن يكون تأريخهم لميلاده بالعام الجديد ١٩١٧ مباشرة. ولكن هذا بالقطع سلوكٌ غيرُ مرْضِيٍّ علمياً ، إذ تُلزمنا قواعد البحث العلمي بالضبط التام والدقّة المتناهية عند تناول أي حدث أو موقف . أو أن ذلك يرجع – وهو الأرجح في نظري – لاختلاف حسابات تحويل التاريخ من هجري إلى ميلادي أو العكس تبعاً لاختلاف رؤية الهلال في الدول الإسلامية.

=

البحوث حول المشروع الفكري للأستاذ أنور الجندي، من خلال دراسة أبرز جهوده الفكرية، مثل: أسلمة المعرفة، وموقفه من الاستشراق، ومحاربته للتغريب، وموقفه من الحضارة، وذلك في الجامعة نفسها المشار إليها.

ولكن الموقع الخاص بالأستاذ أنور الجندي المسمى (معلمة الإسلام) أَوْرَد عناوين وبعض تفاصيل عدة رسائل علمية تناولت فكر وجهود الأستاذ أنور الجندي ، ثنتان من بينها تتعلقان بجهود الأستاذ أنور الجندي في مقاومة محاولات التغريب في الأدب العربي ، وهما:

١- رسالة دكتوراه بعنوان : أنور الجندي: الناقد المقاوم لمحاولات التغريب في الأدب العربي ، للباحث الهندي/(أبو بكر محمد) بوليان كونان أبو بكر من كيرالا جنوبي الهند، خريج كلية اللغة العربية بالرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وأستاذ الأدب العربي في جامعة (كاليكوت فى كيرالا) .

٢- رسالة ماجستير تقدم بها الباحث محمد رشدان العصيمي إلي كلية اللغة العربية بجامعة الأمام محمد بن سعود ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م في مجال الأدب الإسلامي وكان عنوانها : (الأدب الإسلامي ونقده عند أنور الجندي).

أما الرسالتان الأخريان فكانتا في رحاب الأزهر الشريف وتناولتا جهود الأستاذ انور الجندي في الفكر الإسلامي بصفة عامة ومقاومة التبشير والاستشراق والتغريب بصفة خاصة ، وهما :

٣- رسالة بعنوان : جهود أنور الجندي في الفكر الإسلامي تقدم بها الباحث محمد السيد عبد ربه إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة .

٤- رسالة أخرى بعنوان : أنور الجندي وجهوده في الدفاع عن الإسلام ضد التبشير والاستشراق والتغريب . مقدمة من الباحث : عمر السيد أبو سلامة إلى قسم الأديان والمذاهب في كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م تناولت جهوده في ثلاث مجالات حددها الباحث وهي: التبشير والاستشراق والتغريب.

على أية حال كان ميلاد الأستاذ أنور الجندي بمدينة ديروط التابعة لمحافظة أسيوط في جمهورية مصر العربية لأسرة وعائلة عريقة اشتُهِرَتْ بحب العلم والتخصص في العلوم الشرعية بصفة خاصة ، فقد كان جده لوالدته قاضياً شرعياً يشتغل بتحقيق التراث الإسلامي ، كما كان والده رجلا مثقفاً يهتم بالمعرفة والثقافة الإسلامية. ويظهر ذلك – فيما أحسب – في اختيار هذا الاسم المركَّب لمولودهم الجديد (أحمد أنور) تيمُّناً باسم القائد التركي (أنور باشا) الذي لمع اسمه واشتُهر حينئذٍ بسبب بطولاته الحربية في الدفاع عن الأرض المباركة فلسطين الحبيبة مسرى رسول الله ﷺ .

كما يظهر ذلك أيضا في حرصهم على أن يحفظ أنور القرآن الكريم الذي أكرمه الله تعالى بإتمام حفظه في سنٍّ مبكّرة فيما كان يُعرّفُ أيامَها بـ (كتاتيب) حفظ القرآن الكريم التي كانت منتشرة في الريف المصري ، ولا يزال بعضها موجودا – وإن قليلا – في بعض القرى المصرية .

ولماذا نذهب إلى الاستنتاجات وعندنا بخط يد الأستاذ الجندي نفسه ما يشير إلى عراقة أسرته العلمية وأثر هذه النشأة في حياته الفكرية إذ يقول : " نشأتُ في بيت علم ودين، وتفتَّحَتْ عيناي منه على كتب التراث الجميلة مكتوبة بالمداد الشيني الأسود، وقد مُيِّزت عنواناتها باللون الأحمر، مما ترك في نفسي هوىً خالصاً لهذا النوع من كتب التراث. وكان والدي رحمه الله إلى جانب عنايته بتلك الأسفار متابعاً للحديث من مقالات المعاصرين التي تنشرها الصحف والكتب الجديدة .

فكان من إيحاء ذلك الجو أن بدأت اتصالي بالكتب عن طريق مقدمة ابن خلدون ودائرة معارف فريد وجدي وما إليهما من مؤلفات، بعضها في مكتبة الوالد، وأستعير بعضها من الآخرين.. فكنت أقرأ ما يتيسر من هذه الكتب دون الإحاطة الكاملة بما تحتويه، وكان لذلك أثره البعيد في تكويني الإنشائي والفكري، حتى لقد أقدَمْتُ على إلقاء محاضرة عن الأدب العربي الحديث أثناء دراستي الابتدائية، كان لها ردود فعل غريبة، إذ تعذَّر على مستمعيها الاقتناع بأن تكون من عملي، ولذلك عمد بعضهم إلى إجراء البحث عن مصادر هذه المحاضرة، وقد علمتُ ذلك من أوضاع الغرفة التي أسكنها، إذ عدتُ ذات يوم فوجدت آثارهم في دُرْجِي وأوراقي. فقد قدَّروا أن المحاضرة منقولة لا محالة، لأن أسلوبها الأدبي فوق طاقة تلميذ من تلك المرحلة، فأرادوا التيقن من ذلك".

إن المرء لَيَنقُلُ هذه الكلمات وهو يشعر بمرارة شديدة حينما يقارن طالب المرحلة الابتدائية زمن الطفل – وقتها – أنور الجندي ببعض الحاصلين على الشهادات العالية وما فوقها زمننا هذا ، حينما يُطلَبُ من أحدهم كلمة يسيرة وليس محاضرة طويلة فيصيبه العيُّ والحَصْر ولا يكادُ يُبين .

تزوج الأستاذ أنور الجندي مبكرا – وعلى عادة أهل صعيد مصر – من ابنة عمه السيدة نفيسة عبدالعال الجندي ، ولم يُرزَقا إلا ابنة وحيدة هي السيدة فايزة أنور الجندي التي كان والدها حريصا على أن تتلقى تعليمها في رحاب الأزهر الشريف ، وبالفعل حصلتْ على درجة الإجازة العالية (الليسانس) وتخرَّجت في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٦٩ .

المطلب الثاني النبوغ المبكِّر في الكتابة والتأليف والنقطة الفارقة في حياته

يبدو أن ظروفا اقتصادية قد ألمَّت بالأسرة بعد انتقالها إلى القاهرة ؛ إذ أنه بعد أن أنهى أنور الجندي دراسة التجارة بالمرحلة التعليمية المتوسطة أَلْحَقَهُ والدُه بوظيفة في بنك مصر[١] ، ولكن شغف أنور الجندي بالعلم والمعرفة دفعه إلى أن يواصل دراسته أثناء عمله وهو الأمر المُرهِق له ماديا وجسديا إلا أن حُبَّه للعلم والثقافة أنساه كل التَّعب والإرهاق ، فقد التحق بالجامعة الأمريكية في الفترة المسائية ودرس فيها الاقتصاد وإدارة الأعمال ، إلى أن تخرج في هذه الجامعة بعد أن أجاد أيضا اللغة الإنجليزية التي اندفع لدراستها ليس رغبة في البراعة في تخصصه (الاقتصاد وإدارة الأعمال) وإنما رغبته في مطالعة شبهات الغربيين التي تطعن في الإسلام باللغة التي كتبوا بها –كتبهم وسطَّروا بها مؤلفاتهم[٢].

---

(١) ربما يثور في ذهن البعض هنا تساؤل عن تناقض في حياة كاتب إسلامي مرموق في قدر ومكانة أنور الجندي ويعمل – في الوقت نفسه – في بنك ربوي؟! وقد سأله الأستاذ محمد المجذوب في حواره المكتوب معه عن ذلك ، فأجابه الأستاذ أنور الجندي بأنه كان في هذه المرحلة مضطراً للعمل ولم يتوافر له إلا هذا ، وقد جاهد حتى حصل لنفسه على عمل بعيد كل البعد عن الربا في البنك ، وكان حريصاً على توعية زملائه في العمل وبثّ روح الإسلام في نفوسهم إلى أن زالت حالةُ الاضطرار فترك العمل في المصرف وتفرّغ للقراءة والبحْث والكتابة والتأليف .

(٢) حاول أحد الكتَّاب العلمانيين السعوديين نفي وتزييف معلومة إجادة أنور الجندي اللغة الإنجليزية في مقال له بصحيفة الشرق الأوسط في ٢٠٢٠/١٢/١٣ ، ولكنه لم يقدم دليلا واحدا على هذا النفي .

وقد ظهر نبوغ وتميّز الأستاذ أنور الجندي في الكتابة والتأليف في مرحلة مبكِّرة جـدا من حياته ؛ إذ بدأ – يرحمه الله تعالى – الكتابة في سنِّ السابعة عشرة ، والمثير في الأمر هنا أن هذه الخطوة الأولى كانت خطوة عملاقة وإنجازا فكريا فريدا له ؛ حيث نُشِرَتْ مقالةٌ له في مجلة (أبولُّو) الأدبية الرفيعة التي كان يحررها الدكتور أحمد زكي أبوشادي عام1933 م ، وهي المجلة المرموقة التي كان لا يكتب فيها إلا عمالقة الفكر والأدب وقتها .

فمن توفيق الله تعالى لكاتبنا أن هذه المجلّة الشهيرة كانت قد أعلنت عن مسابقة لإعـداد عدد خاص عن شاعر النيل حافظ إبراهيم ، فكتب أنور ابن السابعة عشرة مقالة رصينة وتقدَّم بها وأُجِيزَتْ بالفعل للنشر. وليس أدلَّ على أهمية هذه الخطوة في حياة كاتبنا الكبير مـن أنـه كـان يقول: "ما زلت أَفْخَرُ بأني كتبتُ في (أبولُّو) وأنا في هذه السن – ١٧ عاماً – وقد فَتَحَ لـي هـذا باب النشر في أشهر الجرائد والمجلات آنئذ مثل : البلاغ ، وكوكـب الشـرق ، والرسـالة ... وغيرها من المجلات والصحف" .

أما النقطة الحاسمة والعلامة الفارقة في حياة الأستاذ أنور الجندي فكانت عام ١٩٤٠م ، وذلك عندما قرأ ملخَّصاً عن كتاب (وِجْهَةُ الإسلام) لمجموعة من المستشرقين . فقد لَفَـتَ هـذا الكتابُ نظَرَه إلى مؤامرة التغريب وخطورته على المجتمعات الإسلامية ، فشاء الله لكاتبنا الكريم أن تتحول اهتماماته من مجرد متابعة الأدب والشِّعر إلى أن يكون رائد الحركة المناوئة للتغريـب والغزو الفكري .

ويبدو أن هذا الكتاب لمجموعة المستشرقين لم يكن وحده سبب هذا التحول الجذري في حياة الأستاذ أنور الجندي ؛ إذ يقول وهو يتحدث عن حياته قبل قراءة هذا الكتـاب الاستشـراقي وكتاب آخر لباحث مسلم : "كانت حياة هادئة ناعمة لولا أن واجهها التحدِّي فحوَّلها إلى حياة ذات أغوار. **أمران أساسيان هما اللذان شكلا هذه الحياة وأدخلا إليها الالتزام والخطر والعمل علـى تجاوز الأحداث.**

أولهما:

ذلك الكتاب الذي أصدره خمسة من المستشرقين حول الإسلام والذي قصَّ فيه رائـدُهم (هَامِلْتُون جِبْ) تلك القضية الخطيرة؛ قضية ذلك العمل الذي مضى سنوات حتـى وصـل إلـى المرحلة التي يمكن أن تستعلن فيه الخطة التي قام بها الاستشراق من أجـل (احتـواء الإسـلام) ليكون دينًا عباديًّا منحصرًا في الصلاة والعقائد منفصلا تمامًا عن قضـايا المجتمـع والسياسـة والاقتصاد وهو ما قدمه المستشرقون الخمسة للأقطار الإسلامية من المغرب إلى أندونيسيا، ومـا

هو الحد الذي وصل إليه العمل، وما هي الخطة التي ستحقق إتمام هذه (المـــؤامرة / الجريمـــة). (هذه الدراسة أطلق عليها بعد ترجمتها إلى العربية: وجهة الإسلام).

وذلك هو التحدي الذي أذهلني ودفعني إلى معرفة أبعاد هذا الخطر وما هي القضية كلها أساسًا وما هو الدور الذي يمكن لكتَّاب الإسلام أن يقوموا به في سبيل تحطيم هذه الخطة وتدمير وجهتها.

غير أن هذا العمل الذي شغلني قد سدَّ عليَّ كلَّ منافذ حياتي وقد اعترتني غيرة محمومة لكي أعمل مع العاملين في اقتحام هذه المؤامرة، ولكن كيف أعمل وأنا لا أملك إلا ثقافة متواضعة يسيرة، فكان لابد أن أعرف كيف أعمل في مواجهة هذا التحدي.

هذه هي القضية التي شغلتني تمامًا حتى لم يعد لدي أي مجال لعمل آخـــر وأحسســـت بالأمانة والمسئولية والخطر الزاحف على أمة الإسلام، وبدأت أعيد النظر في كل مقومات الفكـــر الإسلامي وخططه وتاريخه وتاريخ هذه الأمة وما واجهته من حروب وتحديات، وأخذت أنطلـــق من نقطة البدء وهي القرآن الكريم وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيرته.

ثانيهما :

كان موضوعًا لكاتب مسلم أعرفه تحت عنوان: (كيف صحَّحْتُ إسلامي؟) فقد كشف لي عن أن الإسلام ليس دينًا عباديًّا؛ وإنما هو منهج حياة ونظام مجتمع كامل، والعقيدة والعبادة جزء منه ولكنها ليست هو كله. وقد تبيَّن لي أن مفهوم الدين عند أغلب المسلمين هـــو هـــذا المفهـــوم القاصر الذي عمل النفوذ الغربي والاستشراق والتبشير على إذاعته ونشره في محاولـــة لقصـــر الإسلام على الصلاة والمسجد، وفصل كل قضايا الاقتصاد والاجتماع والسياسة والتربيـــة عنـــه، وهكذا عرفتُ الدعوة الإسلامية على حقيقتها وتكشفت لي الأطروحة الخطيرة التي عمـــل النفـــوذ الغربي على ترويجها والتي بدأت منذ نهاية الحروب الصليبية عندما دعا القديس لويس إلـــى مـــا يسمى (حرب الكلمة)؛ وذلك بتزييف مفهوم الإسلام وتحويله إلى دين لاهـــوتي مشـــابه لـــبعض الأديان المحرفة والوضعية.

ومنذ ذلك اليـــوم الموافـــق لعـــام ١٩٤٠ تقريبًـــا وقـــد أخـــذتُ أبحـــث عـــن هـــذه المخططات (الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي والتغريب) والدخول في قضـــية كبـــرى هـــي (تصحيح المفاهيم)، وأمضيتُ عشرَ سنوات كاملة بين أضابير دار الكتب ودورياتهـــا فقـــد كـــان ضروريًّا أن أعرف جذور العملية ممثلة في الصحافة التي كانت تُعايش ذلك العصر منذ الاحتلال

البريطاني ١٨٨٢ وإلى ذلك اليوم كانت أعمالي قائمة أساسًا على التعريف بعظمة الإسلام وتاريخه وتراثه وتقديم صورة الأمة الإسلامية في مجال عظمة تاريخها وأمجادها".

وهكذا بدأ أنور الجندي مواجهة التغريب والغزو الفكري بادئا بميدان الأدب الذي بلغ اختراقه – في نظره – حدّاً كبيراً، حيث كان أكثر الميادين غزواً في حينها وأعلاها صوتاً وأوسعها انتشارًا، فواجه قمم ورؤوس هذا الميدان مثل : الدكتور طه حسين والأستاذ عباس محمود العقَّاد والدكتور أحمد لطفي السيد وسلامة موسى وجورجي زيدان وتوفيق الحكيم ... وغيرهم. وأقام الموازين العادلة لمحاكمة هؤلاء في ميزان الإسلام وصحة الفكرة الإسلامية، فأخرج عشرات الكتب من العيار الفكري الثقيل مثل : (أضواء على الأدب العربي المعاصر) و (الأدب العربي الحديث في معركة المقاومة والتجمع والحرية) و (أخطاء المنهج الغربي الوافد) و (إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام).

وقد أَفْرَد كاتبُنا الكبير من هذه الكتب كتابَيْن لِنَقْد مَن أطلقوا عليه لقب (عميد الأدب العربي) الدكتور طه حسين ؛ إذ خَصَّه وحده بكتابين كبيرين هما : (طه حسين وحياته في ميزان الإسلام) و (محاكمة فِكْرِ طه حسين) . ويرجع ذلك إلى أن أنور الجندي كان يرى أن طه حسين هو قمة أطروحة التغريب، وأقوى معاقلها ، ولذلك كان توجيه ضربة قوية إليه – من وجهة نظره – قمة الأعمال المحرِّرَة للفكر الإسلامي من التبعية .

وربما يقع في ظن من يقرأ هذا التبرير أن أنور الجندي كان متحاملا على طه حسين أو متجَنِّياً عليه . ولكن المتأمِّل في كتابات الجندي عنه يُدرِكُ بكل سهولة أن أنور الجندي كان يتحرى الدقة والإنصاف ، ففي الوقت الذي يقف فيه بكل قوة وحسمٍ أمام المتغرِّبين جاءت كتاباتُه هادئة رصينة منصفة في الوقت نفسه للأدباء أصحاب الفكرة الإسلامية الصحيحة من أمثال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي و الأستاذ علي أحمد باكثير و الأستاذ عبدالحميد جودة السحَّار و الأستاذ نجيب الكيلاني و الأستاذ محمود تيمور ... وغيرهم من أصحاب الفكر المعتدل والأدب الملتزم.

المطلب الثالث : أبرز صفاته وأخلاقه

امتاز الأستاذ أنور الجندي يرحمه الله بميزات عِدّة وأخلاق حسنة كثيرة ، ولكني سأختار من بينها فقط ما له صِلَةٌ بشخصيته العلمية ومكانته البحثية وسأقوم بترتيبها بناء على هذا المعيار ، وبناء أيضا على مدى تواتر الشهادات على اتصافه بها :

١) الزهد في الشهرة والمناصب والأموال :

كان الأستاذ أنور الجندي من أشدِّ الناس زهدا قي الشهرة والمال :

أما عن زهده في المال فلم يكن زهدا عن فاقة واحتياج وإنما كانت الدنيا تأتيه وهي راغمة فيُعْرِضُ عنها صَفْحاً ولا يُلقي لها بالاً ولا يُعيرها أي اهتمام ، ولو أراد أن يكون من أصحاب الثراء العريض والغنى الفاحش لفعل ، ولكنه كان حقاً مثالا للعالِم العابد الزاهد الورِع ، وليس أدلَّ على ذلك من المواقف الموثَّقة الآتية :

= عند حصوله على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٦٠ قام بتوزيع مبلغ الجائزة على فقراء منطقته مع أنه بكل المقاييس كان أكثرهم احتياجا لهذه الأموال .

= كان للأستاذ أنور الجندي حضورٌ بارزٌ في عدد من صحف ومجلات دول الخليج العربي التي يتهافت الكتَّابُ على الكتابة فيها طمعا – من بعضهم – في الحصول على المكافأة المالية التي ترصدها هذه الصحف والمجلات ، إلا أن كاتبنا الكبير كان لا يتقاضى أجرا على كتاباته .

وعلى سبيل المثال فقط لا الحصر ، كان الأستاذ يكتب مقالا ثابتا في مجلة (منار الإسلام) الظّبيانية في بابٍ ثابتٍ مخصَّص له بعنوان (في ميزان الإسلام) . وقد فوجيء القراء ذات مرَّة بأن نشرت المجلة في أحد أعدادها إعلانا تطلب فيه من الأستاذ أنور الجندي أن يوافيهم بآخر عنوان له أو برقم حسابه المصرفي حتى تتمكن المجلة من أن ترسل له مكافأته على الكتابة في المجلة. وفي الإعلان تشكو المجلة من تراكم مستحقاته المالية عندهم. ولم يكن للأستاذ الجندي حساب مصرفي لأنه لم تكن لديه مدَّخراتٌ من الأساس .

= كما أكَّدت شركة (دار سفير للطبع والنشر) أن الأستاذ أنور الجندي رفض تقاضي أي قدر من المال مقابل مشاركته الكبيرة في (دائرة معارف سفير الإسلامية) التي أصدرتها وكان الأستاذ الجندي أحد أكبر المساهمين في إعدادها والمشرفين على إخراجها .

= وحدَّث الأستاذ محمد علي دولة صاحب إحدى دور النشر الكبرى المعروفة وهي (دار القلم) بدمشق أنه في يوم من الأيام ذهب إليه الأستاذ أنور الجندي بكتاب جديد له لينشره، وفوجيء بالأستاذ أنور يعرض عليه مالا ليطبع به الكتاب! فقال له الأستاذ دولة: يا أستاذ ، أنت المؤلِّفُ ، والمفروض أن تأخذ أنت لا أن تدفع . وتبيَّن لاحقا أن الأستاذ الجندي كان ينفق من رِيعِ كُتُبِه القديمة على طبع كتبه الجديدة حتى تصل إلى القاريء ويعُمَّ بها النفعُ بسعر التكلفة دون نظر إلى الربح .

= حكى الكاتب الصحفي عبد السلام البسيوني أنه ذهب إلى القاهرة مع فريق من تليفزيون قطر الرسمي ليجري حوارا مع عدد من العلماء والدعاة كان الأستاذ أنور الجندي في طليعتهم. ولم يجد في منزله الذي يسكنه مكانا يصلح للتصوير فيه، فقد كان في حي شعبي مليء بالضجيج، وكان المنزل ضيقًا مشغولًا بالكتب في كل مكان، فاقترح عليه أن يجري الحوار معه في الفندق. وبعد أن انتهى الحوار، تقدم مدير الإنتاج بمبلغ من المال قائلا : نرجو يا أستاذ أن تقبل هذا المبلغ الرمزي مكافأة منا وإن كان دون ما تستحق. فإذا بالرجل يرفض رفضًا حاسمًا، ويقول: قابَلْتُكُم وليس في نِيَّتِي أن آخذ مكافأة، ولست مستعدًا أن أغير نيتي، ولم أقدم شيئًا يستحق المكافأة. فقالوا له: هذا ليس من جيوبنا، إنه من الدولة! ! وأصرَّ الرجل على موقفه، وأبى أن يأخذ فلسا!

= ذات يوم جاءته جائزة مالية كبيرة مرموقة من إحدى الدول ، فردَّها وقال: إنما أطلب جائزتي الكبرى من ربي ، لا أريد أن آتي يوم القيامة فيُقال لي: لقد أخذت جائزتك من فلان.

= أوصى قبل وفاته بأن يتم تصنيف كتبه ومكتبته كلها ثم دفعها لمؤسسة إسلامية تقوم بطرح هذه المكتبة للجمهور من القراء والباحثين للإفادة منها، وقد شدد على أن كل تراثه الفكري يجب أن يكون وقفاً للمسلمين .

يحدث هذا كله رغم أن الأستاذ يرحمه الله كان يعاني أشد المعاناة من حياة الفقر التي كان يحياها في المسكن المتهالك الذي كان يعيش فيه ولا يوجد فيه أبسط معاني الراحة ، إذ لم يكن في شقته – على سبيل المثال فيما تحكي ابنته الوحيدة – سخّانٌ للمياه رغم برودة جوِّ القاهرة في الشتاء وكِبَر سنِّ الرجل ووهن عظامه .

كما أنه لم يكن يملك سيارة لتحرّكاته ، بل حتى لا يملك ثمن أجرة (التاكسي) ليقضي حوائجه فيُضطر لركوب الحافلات الحكومية – وما أدراك ما الحافلات الحكومية في القاهرة في الستينات وما بعدها . وله في ذلك موقف عجيب يرويه صاحب دار النشر التي تولَّتْ نشر معظم كتبه ؛ إذ تأخَّر الأستاذ يوما عن موعد كان بينهما ، وعندما عاتبه الناشر أخبره الأستاذ أنور الجندي أنه لظروف سنّه وصحته لا يستطيع ركوب الحافلة في طريقها من الهرم إلى وسط القاهرة لشدّة ازدحامها ، فكان يُضطرّ إلى ركوبها أولا في اتجاهها من وسط القاهرة إلى نهاية الخطّ في الهرم وينتظر في الحافلة حتى تبدأ رحلة العودة ليضمن الجلوس على كرسي في هذا الزحام الشديد .

وإني إذ أكتب هذا الكلام الآن لأتخيّل حال هذا المفكّر العظيم والكاتب الكبير وتذرف عيناي الدموع على حاله وحال كثير من العلماء الكبار والمفكرين العظام الذين لا تكرّمهم حكوماتهم ولا تقدّرهم شعوبهم ، في الوقت الذي يحصل فيه رياضي أو فنان أو إعلامي على الملايين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأما عن زُهده في الشهرة والذيوع والانتشار فيكفي أنه قد حصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1960م وشارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية التي عقدت بعواصم العالم الإسلامي في الرياض والرباط والجزائر ومكة المكرمة والخرطوم وجاكرتا ،كما حاضَرَ في عدد من الجامعات الإسلامية مثل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في السعودية والمجمع اللغوي بالأردن ...

ومع كل هذا الجهد والنبوغ الذي جعله يتبوأ مكانة مرموقة بين كبار المفكرين والمدافعين عن الإسلام، إلا أنه عاش ومات زاهداً في الشهرة والأضواء ، عاش رجلاً بسيطاً في حيِّ (الطَّالبية) الشعبيِّ البسيط الفقير في مسكن مستأجر متهالك ، لا يعرف الثراء ولا الترف في المسكن أو الملابس وغير ذلك من أمور الحياة، وكان مع ذلك عفيفاً لا يقبل شيئا على محاضراته وأفكاره، بل حتى الجوائز التقديرية كان يرفضها ويأباها، وكان عندما يسئل عن ذلك يقول: "أنا اعمل للحصول على الجائزة من الله ملك الملوك".

ولهذا كان زاهداً في الأضواء وفي الظهور، ولم يكن يحبذ اللقاءات التلفزيونية أو الفضائية، وكان كل همه التأليف، ويدعو ربه دائماً بأن يعطيه الوقت الذي يمكِّنه من كتابة ما يريد؛ ولذلك فإن مشاركاته في الفضائيات كانت قليلة جداً تكاد تقتصر على بعض التسجيلات في أبوظبي والرياض .

تحكي ابنته الوحيدة أنها كانت عندما تقع عينها على صحيفة أو مجلة تتحدث عنه وتثني عليه فتهرع إليه بها مستبشرة وفخورة به تجده يشيح عنها ويقول : دَعْكِ من هذه القشور التي تُضَيِّعُ الوَقْتَ والبرَكَة.

كما تحكي عن الحياة البسيطة التي كان يحياها والدها وكيف أن نهمه للقراءة وشغفه بالاطلاع والكتابة ما كان ليمنعه عن القيام بواجباته العائلية والاجتماعية فتقول : إن هذا الشيخ الكبير الغارق في بحر من الكتب وأكوام الصحف والمجلات، كان يحرص كل صباح على أن يقوم بنفسه بإعداد طعام حفيدته (سندويتشات) ثم يصحبها سيرا على الأقدام إلى المدرسة القريبة ،

وفي طريق العودة يشتري لأسرتها احتياجاتها اليومية من الأسواق والبقالات المجاورة، ثم يعود إلى مكتبه ليواصل رحلة عطائه.

أعجب من ذلك ما حكاه بعض جيرانه من أن الرجل كان يخرج لصلاة الفجر، وأحيانا كان يجد خط الماء قد تعطَّل وانقطعت المياه عن المنطقة ، فيحمل معه أوعية الماء البلاستيكية (جراكن) ويملأُها من مكان بعيد ثم يأتي بها ليضعها أمام باب كلِّ واحد من جيرانه . وقد قال لابنته عندما عاتَبَتْهُ في ذلك إِشْفاقاً عليه لِكِبَر سِنِّه واعتلال صحّته : إن الله سائلي عن هؤلاء .

ولعل من أبرز الأمثلة على عزوفه عن الشهرة أنه في مرضه الأخير استأذنَتْه إحدى الجامعات الاستشراقية الكبيرة في الغرب أن تُطْلِقَ اسْمَه على إحدى قاعاتها الكبرى فرفض ذلك قائلاً : لقد حاولوا شراء هذا القلم من قبل فما استطاعوا ، ولن أمكِّنهم اليوم من ذلك أبدًا .

٢) الثبات على الحق والتمسُّك بالمباديء مهما كانت العواقب :

اختار الأستاذ أنور الجندي لنفسه طريق وَعِراً مملوءاً بالأشواك ، ألا وهو مواجهة التغريب والغزو الفكري الذي استشرى داؤه العُضالُ في جسد الأمة الإسلامية ، وكلَّفه ذلك الدخول في حروب مع دهاقين هذا الفكر التغريبي وأساطين الدعوة إلى الارتماء في أحضان الغرب ، من القادة السياسيين وكبار الكتَّاب والأدباء .

يؤكد الأستاذ جمال سلطان أن الأستاذ أنور الجندي يمثّل "سجلا رائعا لمعارك الفكر والأدب في القرن العشرين، كما مثَّل ثورة في الوعي العربي تجاه مرحلة النهضة وروادها وأفكارها وتياراتها، الأمر الذي أهاج عليه هجمات المتغرِّبين لأنه كشف حقائق كانوا يظنونها لا تُكْشَفُ . كما مثَّل بمفرده في مرحلة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين كتيبة فكرية كاملة العتاد والسلاح في وجه تيارات التغريب، وما زلتُ أذكر أن كتبه ورسائله التي أخرجها في ذلك الوقت كانت تمثل زادا متجددا يحمي عقولنا – نحن أبناء ذلك الجيل – من التِّيه وتزييف الوعي، وكانت من غزارتها أشبه بمجلة أسبوعية، فانتقل بنا نقلة بعيدة، جعلتْنا أكثر جرأة في إعادة النظر تجاه رموز أريد لها أن تكون أوثانا فكرية غير قابلة للنقد أو المراجعة. وبكلمة واحدة : فكل مشتغل بالفكر الإسلامي في نصف القرن الأخير في مصر تحديدا هم "عيال" على أنور الجندي .

فقد اهتمتْ كتاباتُ الأستاذ الجندي بكشف الزيف والأباطيل التي راجَتْ وانطَلَتْ على الكثير من المثقفين، فأخذ يحذِّر من كتب طفحَتْ بالسموم والزيف، فكتب كتابه (سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية) محذرا من كتب لا يعتمد عليها في التاريخ ولا في الدين، منها كتاب (الأغاني) وكتاب (كليلة ودمنة) وغيرهما من الكتب.

كما حذّر من كتَّاب اشتهروا بيننا بالكتابات الإسلامية، فحذر من كتابات محمد حسين هيكل وما يعتريها من تفكير مادي، وكُتب طه حسين وما يعتريها من تزييف لحوادث التاريخ، وكتب جورجي زيدان وما تطفح به من سموم ضد الإسلام، وأحقاد ضد حضارته وتراثه، ثم بين الدُّعاةَ الأُصَلاء مِن الدُّخَلاء، وذلك في كتابه (اليقظة الإسلامية في مواجهة التغريب). كما حذر رحمه الله من رموز سياسية أحاطتهم الأمة بهالة من التوقير، فكشف موقفهم من الإسلام وقيمه".

بسبب مواقفه ومعاركه الفكرية هذه تجاهلته الصحافة والإذاعة والتليفزيون ولم يعيروه أي اهتمام ، ظنّاً منهم أنهم بذلك يعاقبونه على أفكاره ومبادئه ، وما دَرَوا أن الرجل بطبيعته كما أسلفت القول كان عازفا عن الشهرة، راغبا عن الذيوع، زاهد في الانتشار وحُسن الأحدوثة .

كما أن ثبات هذا الرجل على مبادئه وتمسّكه بمواقفه قد أدى به إلى غياهب السجن وسراديب الاعتقال عاما كاملا عام ١٩٥١ فما زاده ذلك يرحمه الله إلا ثباتا على الحق فوق ثباته، وتمسُّكا بالحق فوق تمسّكه . وظل الرجل يحمل وحده تقريبا لواء مكافحة التغريب ومواجهة الغزو الفكري في الفكر والأدب ومناهج التعليم وغيرها من المجالات.

٣) النَّهم في القراءة والدَّأب في البحث والاطلاع :

كان الأستاذ أنور الجندي قارئا نهِماً وباحثاً دؤوباً ذا همة عالية ، وأكتفي هنا بما ذكره بنفسه عن نفسه في هذا المضمار إذ يقول : "قرأتُ بطاقات دار الكتب – وهي تربو على مليونَيْ بطاقة – وأحصيْتُ في كراريس بعض أسمائها . وراجعتُ فهارس المجلات الكبرى كالهلال والمقتطف والمشرق والمنار والرسالة والثقافة ، وأحصيتُ منها بعض رؤوس موضوعات . وراجعْتُ جريدة الأهرام على مدى عشرين عاماً ، وراجعتُ المقطَّم و المؤيَّد واللواء والبلاغ وكوكب الشرق والجهاد ... وغيرها من الصحف ، وعشرات من المجلات العديدة والدوريات التي عرفتُها في بلادنا خلال هذا القرن. كل ذلك من أجل تقدير موقف القدرة على التعرف على موضوع معيَّن في وقت ما".

٤) احترام عقلية القارىء :

تتجلّى هذه الجزئية في عدم الكتابة أو الإدلاء برأي في قضية إلا بعد سَبْرِ أغوارها والإحاطة الشاملة بأبعادها ، حتى لو تطلَّب ذلك البقاء في دار الكتب المصرية عشر سنوات ، وفي ذلك يقول : ... ومنذ ذلك اليوم بدأ النفوذ السياسي الغربي يسيطر على بلاد الإسلام وقد تشكلت هذه (الخطة /المؤامرة) التي حشد الاستشراق لها خمسة من كبار رجاله (هاملتون جِبْ

وزملائه) لدراسة ما أطلق عليه (وجهة الإسلام)، وذلك في سبيل تثبيت قواعد الاقتصاد خارج الإسلام والتربية والسياسة جميعًا.

ومنذ ذلك اليوم الموافق لعام ١٩٤٠ تقريبًا وقد أخذتُ أبحث عن هذه المخططات (الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي والتغريب) والدخول في قضية كبرى هي (تصحيح المفاهيم)، وأمضيتُ عشرَ سنوات كاملة بين أضابير دار الكتب ودورياته؛ فقد كان ضروريًّا أن أعرف جذور العملية ممثلة في الصحافة التي كانت تُعايش ذلك العصر منذ الاحتلال البريطاني ١٨٨٢ وإلى ذلك اليوم كانت أعمالي قائمة أساسًا على التعريف بعظمة الإسلام وتاريخه وتراثه وتقديم صورة الأمة الإسلامية في مجال عظمة تاريخها وأمجادها".

لك أن تتخيل إنسانا يدأب في البحث عشر سنوات كاملة في دهاليز دار الكتب المصرية يتتبع الكتب والدوريات والمجلات والصحف ، بل امتدّت به المهمة كما أشار في موضع سابق إلى تتبُّع (الأهرام) لعشرين عاما حتى يكون على بينة من أمره في القضية التي نذر حياته من أجلها .

ولم يكن هذا دأبه في مقتبل عمره ومرحلة شبابه فقط ، بل ظلَّ على حاله هذه وطريقته تلك حتى مماته . يقول أحد تلامذته : "كان الأستاذ أنور الجندي يحترم عقلية القارئ الذي يقرأ له، وكان لا يُقْدِمُ على كتابة كتاب إلا إذا رأى فائدةً تُرْجَى مِن ورائه، كما كان لا يُقدم على كتابة موضوع أو إبداء رأي إلا إذا كان مُلِمّاً به إلماما كاملاً .

أذكر مرّةً أن جريدة (المسلمون) السعودية قد أجْرَتْ حوارا بين عدد من الدعاة عن الإرهاب، وذلك بمناسبة حوادث الإرهاب والتطرف في مصر، وأدلى كل من سُئِلوا في الموضوع بدلوهم ، ما بين مَن تكلَّم عن علم بالموضوع وما بين مَن تكلم دون إلمام به ، وكان مِن بين مَن سُئلوا الأستاذ أنور الجندي ، فرفض الإجابة عن الأسئلة معلِّلا ذلك بأنه لم يتصور الحادثة جيدا، وأنه غير مُلِمٍّ بالموضوع إلماما يجعله يتكلم فيه ويجزم برأي .

ولعل هذا يكون درسا للبعض ممن يسيل لعابهم لمجرد مجيء صحفيٍّ أو مذيع معه كاميرا تليفزيونية لإجراء حديث معهم فيندفعون إلى الكلام فيما يحسنون أو لا يحسنون ، فيهرفون بما لا يعرفون ويأتون في كلامهم بالأعاجيب . يرحم الله الأستاذ أنور الجندي رحمة واسعة .

المطلب الرابع وفاته

بعد حياة حافلة بالعطاء العلمي والعملي في خدمة الإسلام والدفاع عنه ضد هجمات المتغرِّبين وأذناب المستشرقين ، وبعد عُمْرٍ ناهز خمسة وثمانين عاما ، انتقل إلى جوار ربه

راضيا مرضيا المفكرُ الكبير والكاتب الألمعي الأستاذ أنور الجندي مساء يوم الاثنين الثالث عشر (أو الرابع عشر) من شهر ذي القعدة الحرام ١٤٢٢ ه الموافق للثامن والعشرين من يناير ٢٠٠٢ م .

وبشهادة الطبيب المعالج أنه فارق الحياة وهو يصلي مضطجعا على شِقِّه الأيمن ، وكان آخر ما قاله: أنا فَرِحٌ بلقاء الله، وأنا قادم إليك يا حبيبي يا رسول الله .. ولعلها بُشْرَى طيبة له أن تكون هذه الكلمات الطيبات آخر ما نطق به هذا الرجل في حياته التي قضى الجزء الأكبر منها (سبعون عاما تقريبا) في الدفاع عن دين الله عز وجل وكتابه الحكيم وسنة النبي العظيم ﷺ ، فجزاه الله عن دين الإسلام وأمة الإسلام خير الجزاء وأحسنه وأكمله .

ولئن كان هذا الرجل لم ينل حَظَّه في دنيا البشر من التكريم والتقدير اللائقَيْن بمكانه ومكانته الفكرية فنحسب أن تكريمه الحقَّ ومكانته اللائقة تنتظره عند ربه إن شاء الله ﴿ في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ[1] ﴾ .

المبحث الثالث : عرض موجز لجهود الأستاذ أنور الجندي في مواجهة التغريب والغزو الفكري

تنوَّعت جهود الأستاذ أنور الجندي في مواجهة الغزو الفكري ومحاولات تغريب فكر الأمة والمجتمع الإسلامي أدبيا وتعليميا وثقافيا . وبالبحث في آثار الرجل وما خلَّفه من نَتَاجٍ علمي وثقافي يتبين أن جهوده هذه قد تنوَّعتْ وتعدَّدت على النحو الآتي:

١) تأليف الكتب ونَشْرها بأقل الأثمان.
٢) كتابة المقالات والبحوث المتخصصة في المجلات الثقافية.
٣) المشاركة بها في المؤتمرات العديدة داخل مصر وخارجها.
٤) إجراء حوارات مع بعض الصحف والمجلات ذات الصبغة الثقافية.
٥) مشاركات محدودة جدا في برامج الإذاعة والتلفاز .

والحقُّ أن النصيب الأكبر والحظ الأوفر كان للكتابة والتأليف – تأليف الكتب وكتابة المقالات والبحوث المختصرة في الصحف والمجلات الأدبية والثقافية – إذ أن الرجل – كما ذكرنا في التعريف بشخصيته كان بطبيعته زاهداً في الشُّهرة عازفاً عن الانتشار والذّيوع ، بالإضافة إلى الموقف العدائي تجاهه من جانب أكثر الصحف والمجلات والمحطات الإذاعية والتلفازية التي حاولتْ – بتعبير بعض الباحثين – قَبْره ودَفْنَه حيّاً بتجاهله وإهمال شأنه تماما

(١) سورة القمر : جزء من الآية الأخيرة .

بسبب مواقفه ومعاركه الفكرية وتحطيمه أَوْثاناً فِكريةً وسياسية كان يُرادُ لهـــا أن تبقـــى ســـائدةً ومهيمنة على العقل الفكري العربي في إطار حملات التغريب وطمس الهوية الإسلامية العربيـــة للأمة .

ولكن هذا لا يعني أن نُهمل جهود الرجل في غير مجال الكتابة والتأليف أو أن نغـــضَّ الطَّرْف عنها . لذا سأبدأ بعرضها سريعاً لإفساح المجال بعد ذلك لمؤلَّفات الرجل الكثيرة .

المطلب الأول : المشاركة في برامج إذاعية وتلفازية

لم أعثر بعد جهد جهيد على برامج إذاعية أو تلفازية شارك فيها الأستاذ أنور الجنـــدي مع وجود إشارات في مواضع عدة على قيامه بهذا ، اللهم إلا حلقتين من تليفزيون (أبوظبي) في دولة الإمارات العربية المتحدة ، إحداهما عن العلمانية والأخرى عن الوجودية ، وهما منشورتان في الموقع الخاص بالأستاذ أنور الجندي (معلمة الإسلام) الذي شيَّده تلامذته ومحبُّوه بعـــد أربـــع سنوات من رحيله[1].

وللأسف الشديد ، بعد تحميل الحلقتين فوجئت بأن الحلقة الخاصة بالعلمانية ما هـــي إلا جزء أو مشهد أو مقطع بسيط جدا منها لا تزيد مدَّته عن دقيقتين وعشرين ثانية ، تضمَّنَتْ سؤال المذيع عن العلمانية ومدى خطورتها على المجتمع الإسلامي . فبدأ الأستاذ أنور الجندي إجابتـــه ببيان خُبْث مصطلح (العلمانية) بمحاولة نسبته إلى العلم ، وأن المصطلح الصحيح الـــذي يجـــب استخدامه هو اللادينية.

وما كانت الحلقة الخاصة بالوجودية إلا أسوأ حالا من أختها ، فهي مقطع صوتي فقط لا يتجاوز الدقيقة الواحدة إلا بثلاث ثوانٍ . ولا أدري سبب عدم نشر الحلقتين كاملتين على الشـــبكة الدولية ، هل هما مفقودتان أو أن الأمر يتعلق بحقوق الملكية الفكرية أم لسبب آخر لا نعلمه ؟!

وتوجد إشارات في كتابات كثير من أصدقائه إلى تسجيلات إذاعية وتلفازيـــة قـــام بهـــا الأستاذ أنور الجندي في تليفزيون أبوظبي والتليفزيون السعودي ، ولكن لم يتيسر لـــي الوقـــوف عليها .

---

(١) وهذا رابط حلقة العلمانية

https://web.archive.org/web/20090122130332/http://anwaralgendi.com/seera_videos.htm

وهذا رابط حلقة الوجودية

https://web.archive.org/web/20090122130327/http://anwaralgendi.com/seera_sounds.htm

المطلب الثاني كتابة المقالات والبحوث المختصرة في الصحف والمجلات والمؤتمرات

من الواضح أن كتابة المقالات والبحوث المختصرة في المجلات الثقافية والصفحات الدينية في الصحف ، وكذلك تقديم بحوث في المؤتمرات العلمية ، كان من جهود الأستاذ أنور الجندي البارزة في مشروعه الفكري لمكافحة التغريب ومواجهة الغزو الفكري .

إذ يكفي أن نطالع القائمة التي كتبها الأستاذ الجندي بخط يده بأسماء المجلات والصحف التي نُشِرَتْ بها مقالاته وبحوثه المختصرة ، يكفي أن نطالع هذه القائمة لندرك غزارة إنتاجه الفكري في هذا الميدان ؛ إذ أن بعضها قد استمرَّتْ كتابتُه فيها لعشر سنوات ، فإذا كانت هذه المجلات تصدر شهريا فإن إجمالي مقالاته بها على مدى العشر سنوات يبلغ المائة وعشرين مقالا ، ناهيك عن المجلات الأخرى والصحف العديدة .

ويُلاحَظُ أيضا هذا الانتشار المدهش والتنوع العجيب في أماكن إصدار هذه المجلات من شرق الوطن العربي إلى غربه ، ومن شماله إلى جنوبه ، أو بالتعبير الشهير (من المحيط إلى الخليج) . إن دلالات هذا التنوّع والانتشار كثيرة ، ولعل من أهمها أن أفكار الأستاذ الجندي ومشروعه الفكري في مقاومة التغريب ومكافحة الغزو الفكري قد انتشرتْ وآتَتْ أُكُلَها وأَنتَجَتْ ثَمرَتَها في أرجاء الوطن العربي كله والحمد لله .

وهذه قائمة بأسماء المجلات كما سطَّرها الأستاذ أنور الجندي بخطِّ يده للأستاذ محمد المجذوب في حواره المكتوب معه . وقد شفع بعضها بذكر تواريخ نشر مقالاته وبحوثه المختصرة فيها :

(١) مجلة منار الإسلام (أبو ظبي) من ١٩٧٥ حتى ١٩٩٥.
(٢) مجلة عطارد بالقاهرة.
(٣) مجلة منبر الإسلام (القاهرة) من ١٩٦٢ حتى ١٩٧٢.
(٤) دعوة الحق في الرباط (المغرب).
(٥) حضارة الإسلام (دمشق).
(٦) رابطة العالم الإسلامي ١٩٧٢ .
(٧) لواء الإسلام (القاهرة) .
(٨) مجلة الأديب (بيروت) .
(٩) مجلة الأفكار (بين عامي ١٩٤١ – ١٩٤٢) .
(١٠) مجلة الإيمان (الرباط) .

(١١) مجلة البيان (الكويت) .
(١٢) مجلة الثقافة المغربية (الرباط) .
(١٣) مجلة الحج (مكة المكرمة) .
(١٤) مجلة الخفجي .
(١٥) مجلة الدعوة (القاهرة) .
(١٦) مجلة الرواد (طرابلس) .
(١٧) مجلة العالم الإسلامي (مكة المكرمة) .
(١٨) مجلة العرب (بيروت) .
(١٩) مجلة العربي (الكويت) .
(٢٠) مجلة العرفان .
(٢١) مجلة العلم .
(٢٢) مجلة الفرقان (صيدا) .
(٢٣) مجلة الفكر الإسلامي (بيروت) .
(٢٤) مجلة الكويت (الكويت) .
(٢٥) مجلة المجتمع العربي (القاهرة) .
(٢٦) مجلة المختار الإسلامي (القاهرة) .
(٢٧) مجلة المنهل (مكة المكرمة) .
(٢٨) مجلة الاعتصام بالقاهرة.
(٢٩) مجلة الوادي (بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٦) .
(٣٠) مجلة الوعي الإسلامي (الكويت) .
(٣١) مجلة دعوة الحق (الرباط) .
(٣٢) مجلة الهدى الإسلامي (طرابلس) .

أما عن الصحف والجرائد اليومية فلم يكن عددها مثل المجلات ، ويرجع ذلك في نظري إلى أن طبيعة الأستاذ أنور الجندي البحثية تتلاءم مع المجلات الثقافية المتخصصة أكثر من الصحف والجرائد اليومية ، من حيث المساحة المتاحة للكتابة ، وطبيعة الموضوعات الفكرية التي يتناولها كاتبنا الكبير . ومن الصحف والجرائد التي كتب الأستاذ الجندي أسماءها بخط يده للأستاذ محمد المجذوب :

- جريدة الأخبار (القاهرة)
- جريدة الأماني القومية (عام ١٩٤٠) .
- جريدة الإنذار (بين عامي ١٩٣٣ – ١٩٣٤) .
- جريدة الجمهورية (القاهرة) والملحق الديني لها.
- جريدة الزمان (القاهرة) .
- جريدة الشعب (عام ١٩٥٦) .
- جريدة القاهرة (١٩٤٠ – ١٩٤٢) .
- جريدة النور (القاهرة) .
- مجلة أسيوط (عام ١٩٣٣) .

أما عن المؤتمرات فقال : " ... حضرتُ واشتركتُ وقدمت أبحاثًا لعدد من المؤتمرات الإسلامية الجامعة في :

١- الجزائر العاصمة (الجزائر).
٢- الرباط (المغرب).
٣- مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية).
٤- الخرطوم (السودان).
٥- عمان (الأردن).
٦- جاكارتا (إندونيسيا).
٧- العين (الإمارات العربية المتحدة).
٨- الرياض (جامعة الإمام محمد بن سعود).

ولعلها فرصة سانحة لطلابنا في الدراسات العليا في أقسام (الدعوة والثقافة الإسلامية) في كليات أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر ، والأقسام التي تهتم بالدراسات الإسلامية عموما والدراسات المتعلقة بالاستشراق والتغريب والغزو الفكري في الجامعات المصرية والعربية المختلفة لاختيار بحوثهم لدرجتي (التخصص / الماجستير) و (العالمية / الدكتوراة) في هذا الحقل العريض والميدان الفسيح ، بتجميع هذه المقالات والبحوث من أرشيف الصحف والمجلات والمؤتمرات ، وتصنيفها وتبويبها وإجراء دراسات تحليلية لها لإبراز جهود الأستاذ أنور الجندي وتسليط الضوء عليها من ناحية ، ولبيان منهج الأستاذ فيها من ناحية ثانية ، وللإفادة منها في استمرارية مكافحة حملات التغريب الضروس ومعارك الغزو الفكري المتلاحقة ، والتي ازدادت ضراوة وسُعاراً في هذين العِقدَين المنصرمَيْن من القرن الحادي والعشرين من ناحية ثالثة .

المطلب الرابع الحوارات واللقاءات العلمية المنشورة

كانت طبيعة الأستاذ أنور الجندي كما أسلفنا القول تميل إلى البعد عن أسباب الشُّهرة وعوامل الذيوع والانتشار . ومن هنا كانت طبيعة الحوارات التي أجراها في حياته مع بعض المجلات والصحفيين تَتَّسِم بالعُمق العلميِّ المعروف عنه ولا تهدف إلى (التَّلميع) وكَيْلِ الثَّناء الجارف والمديح المبالغ فيه .

ويشاء العليّ القدير أن لا تُنشَر هذه الحوارات التي أجراها في حياته إلا بعد وفاته ، وكأن الله تعالى قد أراد له بها أن تكون صدقة جارية عملها في حياته لينتفع بثوابها وهو في قبره.

وأستعرض في السطور الآتية أبرز نقاط حوارٍ مع المفكر الراحل أنور الجندي ، أجراه معه الأستاذ صلاح رشيد أواخر أيام حياته ثم نشره على موقع الشبكة الإسلامية بعد وفاته[1] لنعرف طريقة الرجل في حواراته التي سخَّرها لقضية عمره ومشروعه الفكري طول حياته ، المتمثّل في مقاومة التغريب والوقوف بكل صلابة في وجه الغزو الفكري والتيارات الوافدة الهادفة إلى تدمير ثقافتنا والقضاء على هويتنا الإسلامية ، دون اكْتِراثٍ بأسماء أصحاب هذه الأفكار أو نظر إلى المكانة التي أريدَ لهم أن يشغلوها أو المناصب التي خُطِّطَ لهم أن يعتلوها.

ما نزال لا نعرف قيمة هذا الرجل ولا أظن أننا عرفناها حتى بعد وفاته .. تحت هذا العنوان بدأ المحاور الأستاذ صلاح رشيد التمهيد لحواره مع الأستاذ أنور الجندي ، واصفا إياه بأنه "العلامة والمفكر الإسلامي الراحل الأستاذ أنور الجندي الموسوعة البشرية الإسلامية ، رجل نذر عمره لله ، وجاهد فيه حق جهاده ...

كان العلامة الراحل في أخريات أيامه لا يستطيع الحديث فترة طويلة ، ولكن قبل أن يشتد عليه المرض أجريتُ معه هذا الحوار ، وكان حوارا قصيرا لا يتناسب مع عمق وامتداد

---

(١) حوار مع المفكر الراحل أنور الجندي .. نشره صلاح رشيد على موقع إسلام ويب ٩ مارس ٢٠٠٣ على الرابط الآتي :

https://www.islamweb.net/ar/article/8460/%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%84-%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%AF%D9%8A

فكر العلامة أنور الجندي ، ولكن ظروفه الصحية حالت دون أن يكون الحوار في مستوى فكر الموسوعة الراحل ولا مستوى طموحي. إنه حوار لم ينشر مع الأستاذ أنور الجندي ، لعله يفسح الطريق لمعرفة قدر هذا الرجل بعد موته

اللقاء متميز جدا ، ومهم جدا ؛ لأنه مع شخصية متميزة ومهمة جدا ، مع شخصية ثرية الفكر ، غاية الثراء ، عميقة غاية العمق ، إنها شخصية مفكر وعالم وكاتب وأديب وباحث متجرد لفكره ، يعيش حياته كلها من أجلها ، وما أطولها من حياة ، وما أجلَّها من فكرة ، بعيدا في ذلك كله غاية البعد عن مجالات الشهرة والبحث عن النجومية ، أو إحداث الدَّوِيِّ كأنما هو زاهد أو راهب في صومعة لا يتطلع إلى أي شيء في هذه الحياة ، سوي أمر واحد هو أن يقول كلمته ، إنه من النماذج النادرة التي قلما تجود بها الحياة ، أو تظهر في تاريخ الفكر الإنساني بين آن وآخر ، لتكون مهيأة بالعقل والقلم لأداء دور كبير، ليس على مسرح الحياة وإنما في أعماقها، من أولئك القادرين على استيعاب مفاهيم عصرهم من أجل الدفاع عن دعوة عالمية، ورسالة سماوية، وغاية سامية، يحملون لواءها مدي حياتهم ، ولا يضرهم من خالفهم ، ولا يصيبهم اليأس ولا التحول ، ولا تزيدهم الأحداث أو الأزمات إلا قوة وصلابة في مواصلة البذل والعطاء ، فكأنما هذه الحياة عندهم مَجْرَىً طويلٌ ممتدٌّ ، يبدأ في أول أمره عاديا غير لافت للنظر، ثم لا يلبث أن يزداد عمقا، ولا يزال يمتد ويتسع أكثر فأكثر، حتى إذا أَوْفَى على الغاية اكتمل وتضخَّم وأحال كل ما حوله خِصباً وبهجة وحياة ..."

ويبدو أن الأستاذ صلاح رشيد كان لغويا أو أديبا فكان جُلُّ تركيزه منصبّاً على جهود الأستاذ الجندي في مواجهة حملات التغريب في اللغة العربية والأدب العربي .

يقول " قلت له في البداية : ماهي أهم القضايا الثقافية التي ينبغي أن تكون هي الشغل الشاغل لأدبائنا ومثقفينا في الوقت الراهن ؟

فقال : على الأدباء والمثقفين عامة أن يدركوا أنهم على بَرِّ الأمان ولا خوف عليهم ما تمسكوا بالعربية ، لغة القرآن ، لغة أكثر من ألف مليون مسلم، وليس مائة مليون هم العرب وحدهم[1]؛ لأنه ما تزال قوي التخريب وفلول الاستعمار والأحقاد والغزو الثقافي تطارد اللغة

(١) تغيَّرت بالقطع هذه الأرقام كثيرا عن وقت إجراء هذا الحوار فقد زاد عدد المسلمين على مستوى العالم ليبلغ في أقل التقديرات مليارا وثمانمئة مليون مسلم يشكلون نسبة ٢٤.١ % من إجمالي سكان العالم . كما تضاعف عدد سكان الوطن العربي إلى ما يقرب من ٤٣٦ مليون عربي .

العربية الفصحي مطاردة شديدة ، وهناك اتجاه تغريبي يرمي إلى هدم الفصحي وعزلها، والمبالغة في أهمية اللهجات العامية والعناية بدراستها باعتبارها اللغة المستعملة ، ولقد اعتقد المسلمون على مدي القرون – واعتقادهم حق – أن لغتهم جزء من حقيقة الإسلام؛ لأنها كانت ترجمانا لوحي الله ولغة لكتابته، ومعجزة لرسوله ولسانا لدعوته ، ثم هذَّبها الدينُ بانتشاره وخلدها القرآن بخلوده ، والقرآن لا يسمى قرآنا إلا بها، والصلاة لا تكون إلا بها، فلكل لغة منهجها الفكري القائم على معانيها ومضامينها" ...

وبعد عدّة أسئلة عن الأدب العربي وسقوط نظرية الحداثة في اللغة والأدب على أيدي أبناء الصحوة الإسلامية، وهي النظرية التي أراد بها المتغرِّبون هدم اللغة العربية – لغة القرآن الكريم – وإعلاء شأن اللهجات المحلية، وصل الحوار إلى ذروته بالحديث عن الموقف الصّلب الذي وقفه الأستاذ أنور الجندي أمام طه حسين ومشروعه التغريبي.

يسأل صلاح رشيد : "أستاذنا الكاتب الكبير : ألا تعتقد أن حملاتك المتتابعة على الدكتور طه حسين أثارت وأدهشت كثيرا من المثقفين المعجبين به ، كما أن تعقبك لجميع مواقفه ومؤلفاته أثار بَلْبَلَةً وضجيجا واسعا على المستويات الأدبية نظرا لما حققه الدكتور طه حسين من الشهرة الواسعة؟"

فيجيب الأستاذ أنور الجندي قائلا : "إن هؤلاء الذين لم يشهدوا هذا التاريخ ولم يعايشوا هذه الوقائع معذورون ، فقد سمعوا باسم رنَّان وشهرة مُدَوِّيَةٍ وطَبْلٍ قويِّ الرَّنِين ، دون أن يعرفوا ما وراء ذلك ، فأردت أن أكشف لهم هذه الخلفيات ، وهذه المواقف بالحق، ليتعرفوا على مَن أُطلق عليه "عميد الأدب العربي" ولهم في ضوء هذه الوقائع أن يحكموا ، إنني مؤمن تماما أنه من أشق الأمور أن يقبل الناس الرأي الآخر في إنسان عاشوا السنوات الطويلة يسمعون اسمه مقترنا بالإكبار والإجلال والدويِّ دون أن يكون من شأن عملهم وظروفهم أو دراساتهم الكشفُ عن خلفيات هذه الشخصية ، ومعرفةُ الخيوط الاستعمارية التي تحرك بعض الممثلين في المسرح الكبير وتسلِّطُ عليهم الأضواء ، وتستطيع بالجهد والإلحاح المستمر أن تثبت في النفوس والعقول مسلمات كاذبة ، إنني أعذر الذين يزعجهم كشفُ خبيئة الرجل ، ولكني كنت أرجو منهم إذا كانوا يطلبون الحقيقة أن يسألوا عن البراهين والأدلة والوثائق على ما يظنون أننا ندّعيه ، فإذا ثبت لهم ذلك كان عليهم الإقرارُ بالحق والإذعانُ لأمر الله (يأيها الذين آمنوا كونوا قوَّامين لله شُهداءَ بالقِسْطِ ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ على ألا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هو أقرب للتقوى) [المائدة:٨] .

ولقد هوجم طه حسين منذ اليوم الأول إلى آخر يوم في حياته ، لم تتوقف حركة اليقظة عن متابعته وكشف شبهاته ودحر مخططه، وجاءت هذه الردود الصاعقة على ألسنة أنـــاس – لا يزال منهم أحياء – لهم مكانتهم في عالم الفكر والأدب ، فضلا عن معاصـــريه أمثـــال الرافعـــي ومحمود شاكر وزكي مبارك وغيرهم ، فهل يمكن أن يكون طه حسين عميدا للأدب وهو يزدري الأدب والأدباء ، أو قائدا لثقافة أمة وهو منكر لمفاهيمها ولا يدين لها بالولاء ، أو مفكرا لا يُثبت أي شيء ويثير من حوله الشكوك والسخريات والأحقاد ؟ كيف يمكن أن يكون مَوْضِـــعَ القيـــادة وموضع الثقة مَن يقول : (إن الإنسان يستطيع أن يكون مؤمنا وكافرا في وقـــت واحـــد، مؤمنـــا بضميره وكافرا بعقله)؟ هذا مفهوم كنسي غربي مسيحي يرفضه الإسلام وينفر منـــه ، ذلـــك أن الإسلام هو دعوة التوازن بين الروح والمادة ، والعقل والقلب ، دين الطمأنينة والسكينة الروحية، والالتقاء بين القيم على هدى وبصيرة ".

ثم يثير المُحاورُ قضية على قدر كبير من الأهمية والخطورة عندما يسأل قائلا : "لكـــن هناك من يقول إن طه حسين غيَّرَ آراءَه وأفكارَه ، أو تاب عن هذه المعتقدات – مثل التشكيك في القرآن والسنة – قبل أن يموت فما هي مصداقية هذا الرأي ؟"

فيجيب الأستاذ أنور الجندي بكل حسم : "هؤلاء المدافعون عن طه حسين يقولون: إنـــه كتب كتابه "على هامش السيرة" وبه كَفَّرَ ورجع عن كتاب "الشـــعر الجـــاهلي" ، وكتـــب كتابـــه "الشيخان" وبه كفَّر عن كتاب "مستقبل الثقافة" ، وذلك كله خداع وباطل ، فإن الدكتور طه حسين لم يغير آراءه مطلقا، فقد كان هناك حارسٌ و دَيْدَبانٌ يحول بينه وبين ذلك ، هذا الحـــارس كـــان مقيما في بيته، يلفت نظره دائما إلى الخَطِّ المتَّفَق عليه ، ولكن الدكتور طه غيَّرَ أساليبَه ووســـائلَهُ في سبيل أن يصل إلى قلب القارئ المسلم ، وبعد أن كانت أساليبُه هي الهجـــومَ علـــى الإســـلام أصبحت تقوم على محاولة تَرَضِّي الإسلام داخليا ودسِّ السُّمِّ على مراحل خلال البحث . ولا يقلُّ السُّمُّ المدسوسُ في كتاب "الشيخان" عن السم المدسوس في "هامش السيرة" أو "مســـتقبل الثقافـــة" فقال لهم – يقصد تلاميذ طه حسين والمدافعين عنه – : "لو استقبَلْتُ من أمري ما استَدْبَرْتُ مـــا كتبتُ الشعر الجاهلي". أو قوله: "اكْتُمْ عنِّي"، أو قوله للسفير المسلم أحمد رمـــزي عـــن كتـــاب "مستقبل الثقافة" : "إنني متفق معك على أن في الكتاب أخطاء كثيرة". ذلك هو أسلوب طه حسين المرن الماكر الخادع الذي لا يواجه صاحبَه بالمعارضة ، ولكن يَلِينُ حيث يرى أن صـــاحبَه واعٍ لسُمومه ، فإذا وجد من يجهل لم يمتنع عن خداعه . وقصته مع اللواء محمـــود شـــيت خطـــاب

معروفة، إذ أفضى إليه برأي له في القراءات، فواجهه اللواء خطاب قائلا : "هـذا كـلام أعـداء الإسلام".

ويواصل الأستاذ أنور الجندي فيقول: "أما القول بالتراجع فإن هناك من الأدلة الكثيـرة التي تكذبه:

أولا : إن أسلوب التراجع معروف ، وهو أن يعلن الكاتب أنه كان يقول كذا، ثم تبين له سوي ذلك، وأن يوقف على الفور ما له من مؤلفات في هذا الصدد، مثلما فعل الإمام الأشـعري في تراجعه عن آرائه.

ثانيا: أن يعلن أنه اتخذ هذا الأسلوب كوسيلة للعمل ثم تبين له أنه لا ينتج ، وأنه تحـول عنه ، مثلما فعل الدكتور محمد حسين هيكل الذي غير اتجاهه من الثقافة الغربيـة إلـى التـراث الإسلامي والثقافة الإسلامية ، فهل تراجع طه حسين حقا عن رأي من آرائه وهو حيٌّ وأعلن ذلك ؟ إن هذا لم يحدث ، ولا يكفي أن يتراجع طه حسين عن رأي أو آخر في مرة خاصة مع صديق ، دون أن يعلن ذلك على الملأ ، بل إن هذا الأسلوب يدل على إصرار الدكتور طه حسين علـى الرأي وحرصه أن يذيعه في الناس فيفسد به مزيدا من العقول والقلوب ، وقد أشار كثيرون إلـى وقائع له مع الدكتور أحمد الحوفي ، ومحمد بهجت الأثري ، وسعيد الأفغاني ، ولكن هل توقـف طه حسين عن آرائه ؟ هل حدَّثَ تلاميذَه بشيء من هذا التراجع ؟ إن ذلك الأمر ظل قاصرا على مسمع عدد قليل من أصدقائه ، وليس على الملأ العام من قرائه ومحبيه".

كما فرَضت قضية طه حسين نفسها على حوار الأستاذ أنور الجندي مع مجلـة دعـوة الحق التي تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية[1]، وهو الحوار الوحيـد – فيما بحثتُ – الذي تم نشره في حياة الأستاذ أنور الجندي ، بل يمتاز فوق ذلك بميزة أخرى أنه قد نُشر قبل وفاته بوقت طويل يمتد لما يقرب من ثلاثين سنة[2]، أي أنه كان فـي ذروة الحملـة

(١) منشور بالعدد الورقي رقم ١٨٣ وموجود بالأرشيف الإلكتروني للمجلة على الرابط :
http://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/4861

(٢) لم تذكر المجلة في أرشيفها الإلكتروني تاريخ نشر الحوار في عددها الورقي رقم ١٨٣ . وبما أن المجلة تصدر شهريا وصدر العدد الأول منها في شهر يوليو عام ١٩٥٧ كما هو مذكور على موقعها الإلكتروني ، فبحسابات بسيطة يمكن استنتاج أن هذا الحوار قد تم نشره على أقصى تقدير في أكتوبر ١٩٧٢ ، وبما أن الأستاذ الجندي تُوفِّي عام ٢٠٠٢ فيكون الحوار قد نُشر قبل وفاته بثلاثين عاما على الأقل .

الشنعاء التي شنّتْها الأوساطُ الصحفية والأدبية على الأستاذ أنور الجندي بسبب موقفه من الدكتور طه حسين . وقد أشارت المجلة إلى ذلك في تقديمها للحوار ، إذ قال المحاور : ... لقد فَرَضَ موضوعُ «طه حسين» نفسه على الحديث، فهو موضوع الساعة في مصر وغيرها، وبمجرد صدور الكتاب الذي ألفه الأستاذ أنور الجندي، تصدَّتْ له مجلاتُ وصحفُ : «الهلال» و «الجديد» و «الجمهورية» و كذلك الإذاعة المصرية بالنقد والمناقشة والهجوم العنيف ...

ومن طرائف هذا الحوار التي امتاز بها أيضا أنهم سألوا الأستاذ الجندي عن أسرار هذا النشاط الملحوظ في مجال التأليف الإسلامي، وعن الظروف المساعدة على استمراره في ذلك النشاط فأجاب فضيلته : إن النشاط الواضح الآن في مجال التأليف الإسلامي هو أمر طبعيٌّ بالنسبة لهذه المرحلة من حياة العرب والمسلمين، ومصر بالذات، بعد مرحلة الجزر الشديدة التي سبقت، وبعد أن تبين الطريق إلى الله واضحا للكثير، وأن الإسلام هو الحل الحتمي لمواجهة مشاكل المجتمعات في العصر الحديث، وبعد أن ثبت عجز الأيديولوجيات الغربية والماركسية عن أن تجد استجابة صحيحة من النفس العربية الإسلامية، وبعد فشل مصطلحات التقدمية والعصرانية والحداثة وغيرها من مصطلحات أريد بها إخراج المسلمين والعرب عن أصالتهم وعن منطلق فكرهم الذي يهديهم إلى النهضة والنصر .

ووجه الطرافة هنا أن المجلّة سألتْه هذا السؤال مندهشة من حجم وكمِّ المؤلفات التي كتبها الأستاذ أنور الجندي وقت إجراء الحوار ، والتي لم تكن تزيد وقتها عن ستّين كتابا ، فكيف إذا كانت المجلة حاورتْ الأستاذ الجندي قُبَيل وفاته بعد أن أَرْبت مؤلفاته على المائتي كتاب وأكثر من ثلاثمائة رسالة صغيرة كما سيأتي في مطلب قادم ؟!.

ومما يمتاز به هذا الحوار أيضا أنه تزامن مع صدور كتاب خطير لبعض المستشرقين والمنصِّرين عنوانه «المخططات الصهيونية والتَّلْموديَّة في غزو الفكر الإسلامي» فتم توجيه السؤال الآتي : هل يمكن القول إن المفكرين الإسلاميين قد استطاعوا تغطية هذا الجانب ؟ وما تصوُّرُكم لأفضل الطرق لتناوله ؟ وقد أجاب الأستاذ الجندي قائلا :

"إن منطلق فهم المؤامرة اليهودية الصهيونية يجب أن يبدأ من القرآن الكريم الذي كشف لنا هذه الخلفية بكل أبعادها ... وما تراه الآن ، ما هو إلا تشكيل حديث على هيئة نظريات أو أيدولوجيات للفكرة التلمودية اليهودية القديمة التي تقوم على احتقار الأمم (الجوييم) وعلى تدمير الأمم من غير اليهود، وعلى الدعوى الباطلة الزائفة تحت اسم « شعب الله المختار »، ومن العجيب أن يشغل كتاب يدعون أنهم في منزلة (هرتزل) بالواقع الإسرائيلي اليوم في إقامة رأس

جسر في فلسطين، دون يصلوا إلى أبعاد المخطط الذي احتوته بروتوكولات حكماء صهيون، والذي يحاول أن يحاضر الفكر الإسلامي عن طريق السيطرة على المناهج التعليمية والثقافية بفرض نظريات « فرويد » و « سارتر» وكلها من صميم التلمودية وتستهدف ضرب نحو الزحف الصهيوني الذي رسمت خططه البروتوكولات .

كما كشف هذا الحوار عن فِقْهٍ دعوي رائع وحِسٍّ دعوي عالٍ للأستاذ أنور الجندي حينما وُجِّه إليه سؤال عن رأيه في حال الدعوة الإسلامية فأجاب قائلا : "الدعوة الإسلامية في حالتها الراهنة تعاني أزمة الخروج من ليل طويل، وعليها أن تكشف عن جوهر الفكرة الإسلامية الأصيل القائم على الدعوة إلى الله بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون الطمع في أي مطمع إلا أن يصل المجتمع إلى تحقيق غايته بإقامة شريعة الله وتطبيق منهجه على الناس، وتحرير المناهج التعليمة من الازدواج والفكرة الوافدة وتحرير الشرائع من القانون الوضعي وإعادة حق الله بإقامة الحدود، وإلغاء الربا بكافة أنواعه والتماس مفهوم دور المرأة الصحيح ودعم الأسرة وسيلة ًإلى دعم الجماعة وبناء الشباب في مجال القوة والصمود بعيدا عن الرخاوة والتحلُّل.

مما امتاز به هذا الحوار أيضا أنه تطرَّق إلى قضية مهمة وحيوية للغاية شغلتْ بال الأستاذ أنور الجندي كثيراً فأفرد لها مساحة مهمة من مؤلفاته ، حيث كتب سلسلة كتب ورسائل للشباب المسلم . وقد سأله المُحاوِر عن ذلك قائلا : "كتبتم للشباب عن الإسلام ، فهل تتصورون منهجا عمليا ليعيش الشباب حياة اسلامية صحيحة ؟ فقال: "لا ريب أن هناك منهجا إسلاميا لحياة الشباب رسمه الإسلام، وبناه التربويون الإسلاميون.

هذا المنهج يعمل في ثلاثة ميادين أساسية هي : البيت والمدرسة والشارع . ولما كانت المدرسة الآن في مرحلة تدهور، والشارع قد فسد تماما، فإن المهمة الأكبر على البيت وعلى القدوة وعلى الدور الذي يؤديه الأب والأم لأبنائهما، هذا إذا كان الأب والأم على وعى بالمسؤولية الملقاة على عاتقهما وعلى خطورة العمل لتربية الأبناء وحشد كل الطاقات لبناء أجيال سليمة صالحة ولحمل أمانة الأمة من بعد، ولما كان ذلك عسيرا، فإنه لابد من تعليم المعلمين وتربية الآباء أولا، وعلى كل حال، فإن الأجيال الجديدة الشابة تحاول أن تكوِّن نفسها، وهي في حاجة إلى توجيه كبير لتتمكن من الاستمرار ولتكون صالحة لحمل أمانة الأمة .

وخُتِم هذا الحوار بسؤال الأستاذ الجندي عن قضية كان يقول دائما – بالمصطلحات القضائية – إنه موكَّلٌ فيها على مدى خمسين عاما إذ سأله المحاور قائلا : الحديث كثير عن

تطبيق الشريعة الإسلامية وهناك الآن تياران واضحان : الأول : ينادِي بتأهيل الشعب لتقبل التشريع الإسلامي وبخاصة في مجال الحدود، والثاني : يرى التطبيق الفوري، فما تعليقكم ؟ فقال : "لابد من العمل في المجالين معا : لا بد من تأهيل الشعب وبناء الأمة بالتربية وإقرار القوانين وتطبيقها، والعملان مكمِّلان لبعضهما، وقد عمد الإسلام في السنوات الأولى إلى ذلك . ولعلك ترى أن ما يقدم إلى الناس من مسرحيات وأغان وقصص يحول دون هذه الغاية ويعرقل المسيرة الإسلامية".

يتبيَّن إذا من خلال عرض هذين الحوارين كيف أن الأستاذ أنور الجندي قد استغلَّ الحوارات مع الصحف والمجلات وسيلة مهمة لخدمة مشروعه الفكري في مكافحة التغريب والغزو الفكري .

المطلب الخامس المؤلفات (الكتب والرسائل)

على حدِّ القول المأثور (أبطأ السحاب أغزره ماءً) كان تأخير هذا المطلب ليكون مسكَ ختامِ هذا المبحث الخاص بجهود الأستاذ أنور الجندي في مقاومة التغريب والغزو الفكري .

فقد كان تأليف الموسوعات والكتب والرسائل الصغيرة أبرز جهود الرجل وأقوى أسلحته في معركته الفكرية تلك ، ولْنَدَعْهُ يُعبِّر عن ذلك بنفسه حين يقول : "... وبدأْتُ أقِفُ في الصف ، قَلَمِي عُدَّتي وسلاحي من أجل مقاومة النفوذ الفكري الأجنبي والغزو الثقافي ، غير أني لم أتبيَّنِ الطريق فوراً ، وكان عليّ أن أخوض في بحر لُجِّيٍّ ثلاثين عاماً ... كانت وجهتي الأدب، ولكني كنت لا أنسى ذلك الشيء الخفي الذي يتحرك في الأعماق.. هذه الدعوة التَّغْرِيبِيَّة في مَدِّها وجَزْرِها، في تحوُّلِها وتطوُّرِها."

وقد تنوَّعتْ إبداعات الأستاذ أنور الجندي في هذا الميدان :

* ما بين موسوعات ضخمة : مثل :
  (١) موسوعة مقدمات العلوم والمناهج .
  (٢) موسوعة العلوم الإسلامية .
  (٣) الموسوعة الإسلامية العربية .
  (٤) موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر .
  (٥) موسوعة القرن الخامس عشر الهجري .
* وبين سلسلة كتب ورسائل في موضوع واحد مثل :
  (١) سلسلة (في دائرة الضوء) .

(٢) سلسلة (على طريق الأصالة) .
(٣) سلسلة (معالم التاريخ الإسلامي المعاصر) .
(٤) سلسلة (رسائل إلى الشباب المسلم) .
(٥) سلسلة (الرسائل الجامعة) .

هذا بالإضافة إلى رسائل كثيرة متفرقة في مجال الصحافة الإسلامية .

وبالقطع ، فإنه في بحث محدود المساحة كهذا لا يمكن تحليل مؤلفات الأستاذ أنور الجندي التي جاوزت المائتي كتاب وأكثر من ثلاثمائة رسالة صغيرة ، وبعض الكتب – كما أشرنا منذ قليل – موسوعات ضخمة مكوَّنةٌ من عدة مجلَّدات يبلغ عدد صفحات المجلّد الواحد منها أحيانا ألف صفحة أو يزيد ، بل حتى لا يمكن مجرد ذكر أسماء كافة الموسوعات والكتب والرسائل ، لذا سأكتفي بعرض قائمة بأهم كتبه ورسائله مصنَّفة بحسب موضوعها ومرتَّبة داخل كل تصنيف ترتيبا هجائيا، ثم باختيار بعض أكثر هذه الكتب أهمية في مجال بحثي هذا وهو مكافحة التغريب ومواجهة الغزو الفكري لأعرض ما قام به بعض محبي الأستاذ من تلخيص لمحتواها.

قائمة بمؤلفات الأستاذ أنور الجندي :

أولا : كتب عن الإسلام وحضارته وأمته :

١) آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب ١٩٨٤ م .
٢) أسلمة المناهج والعلوم والقضايا والمصطلحات المعاصرة. ضمن موسوعة العلوم الإسلامية .
٣) الأريوسية الموحدة ١٩٨٩م. ضمن سلسلة : على طريق الأصالة .
٤) الأمة الإسلامية وحدتها ووسطيتها ١٩٨٨م. ضمن سلسلة : على طريق الأصالة.
٥) الإسلام تاريخ وحضارة ١٩٨٣ م .
٦) الإسلام في غزوة جديدة للفكر الإنساني ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ مصر.
٧) الإسلام في معركة التغريب ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ــ ١٩٦٤م.
٨) الإسلام في مواجهة الفكر الوافد . عام ١٩٩٠ ضمن سلسلة على طريق الأصالة .
٩) الإسلام في وجه التحديات الوافدة والمؤثرات الأجنبية. عام ١٩٨٠م.سلسلة: في دائرة الضوء.
١٠)الإسلام في وجه التغريب ومخططات التبشير والاستشراق ١٩٨٣ .
١١)الإسلام والتكنولوجيا . بدون تاريخ .

١٢)الإسلام والتيارات الوافدة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ مصر ــ ١٩٨٧م.
١٣)الإسلام والثقافة العربية في مواجهة التغريب. ضمن : الموسوعة الإسلامية العربية.
١٤)الإسلام والحضارة ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ــ بدون تاريخ
١٥)الإسلام والدعوات الصادقة ــ دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ ١٩٧٤م.
١٦)الإسلام والدعوات الهدامة ــ دار الكتاب اللبناني ــ بيروت ــ ١٩٨٢م.ضمن الموسوعة الإسلامية العربية.
١٧)الإسلام والعالم المعاصر بحث تاريخي حضاري. دار الكتاب اللبناني ١٩٧٣.
١٨)الإسلام والغرب. ضمن موسوعة : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر.
١٩)الإسلام والفلسفات المعاصرة. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية.
٢٠)الإسلام وحركة التاريخ ط دار الكتاب اللبناني بيروت. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. وضمن موسوعة : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر.
٢١)الإسلام يزحف إلى قواعده. دار الطباعة والنشر الإسلامية ذو القعدة ١٣٦٥هـ ١٩٩٤٦م.
٢٢)الإسلام نظام مجتمع ومنهج حياة ــ القاهرة ١٩٧٩ م .
٢٣)البهائية من الدعوات الهدامة. سلسلة : في دائرة الضوء .
٢٤)التيارات الوافدة . دار الصحوة للطباعة والنشر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. ضمن موسوعة : رسائل إلى الشباب المسلم .
٢٥)الحقائق العشرة في بناء منهج الإسلام في المجتمع العالمي المعاصر. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٢٦)الخروج من التبعية . عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٢٧)السنة النبوية. عام ١٩٧٩م. سلسلة : على طريق الأصالة .
٢٨)الشباب المسلم قضاياه ومشكلاته. دار الصحوة للطباعة والنشر ١٤١٥هـ /١٩٩٤م. موسوعة: رسائل إلى الشباب المسلم.
٢٩)الشبهات المطروحة في أفق الفكر الإسلامي. عام ١٩٧٩م. سلسلة في دائرة الضوء.
٣٠)الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي. عام ١٩٨١.
٣١)الشخصية الإسلامية. بدون تاريخ .

ثانيا : كتب في الأدب والدراسات الأدبية :

١) آفاق جديدة في الأدب. مكتبة الأنجلو ١٩٧٨م. ضمن موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.

٢) أصول الثقافة العربية ــ دار المعرفة ــ القاهرة ــ ١٩٧١م.

٣) أدب المرأة العربية تطوره وأعلامه. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.

٤) أدب المقاومة والجهاد. دار الاعتصام ١٩٩٠م. سلسلة على طريق الأصالة.

٥) أصالة الفكر العربي الإسلامي في مواجهة الغزو الثقافي. دار الصحوة ١٩٩٣م. موسوعة رسائل إلى الشباب المسلم.

٦) أصول الثقافة العربية ومصادرها الإسلامية. دار الكتاب اللبناني ١٩٦٤م. الموسوعة الإسلامية العربية.

٧) أضواء على الأدب العربي المعاصر. دار الكاتب العربي للطباعة ــ مصر ١٩٦٩م. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.

٨) أضواء على الحياة والأدب ــ مطبعة الرسالة ــ القاهرة ــ ١٩٥٦م. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.

٩) أضواء على حياة الأدباء المعاصرين. عام ، القاهرة ١٩٥٦م.

١٠)أضواء على نفسيات الأدباء. بدون تاريخ .

١١)أكذوبتان في تاريخ الأدب الحديث. عام ١٩٧٩م. موسوعة على طريق الأصالة الإسلامية.

١٢)الأخطاء الشائعة. عام ١٩٩٥م ضمن موسوعة القرن الخامس عشر الهجري.

١٣)الشبهات والأخطاء الشائعة في الأدب والاجتماع والتاريخ. عام ١٩٩٥م. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية.

١٤)الفصحى لغة القرآن. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية.

ثالثا : مجموعة الكتب السياسية :

١) اخرجوا من بلادنا. بدون تاريخ .

٢) ألف مليون مسلم في مواجهة الأخطار والتحديات. سلسلة : معالم تاريخ الإسلام.

٣) ألف مليون مسلم على أبواب القرن الخامس عشر الهجري. عام ١٩٧٩م. سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.

٤) أهداف التغريب في العالم الإسلامي. الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر ١٩٨٧م.
٥) إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام. عام ١٩٨٥م ضمن موسوعة : القرن الخامس عشر الهجري.
٦) استعمار أم استغراب. بدون تاريخ .
٧) الاستشراق في دائرة الضوء. بدون تاريخ .
٨) الاستعمار والإسلام. عام ١٩٧٩م.سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.
٩) الاقتصاد الإسلامي والمذاهب الجديدة بدون تاريخ.
١٠)التحديات التي واجهت الصحوة. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١١)الجهاد والفتح. بدون تاريخ .
١٢)الدُرَّة المغتَصَبَة بعد ثلاثين عاما "فلسطين". عام ١٩٧٩م. سلسلة على طريق الأصالة الإسلامية.
١٣)الروتاري (واجهة جديدة للماسونية). عام ١٩٨٠م.على طريق الأصالة الإسلامية.
١٤)الزعامة والحكم في الإسلام. بدون تاريخ .

رابعا : كتب في التاريخ الإسلامي والصراع الحضاري:

١) أخطاء في كتابة التاريخ الحديث. عام ١٩٩٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٢) أخطر قضايا العقدين الأول والثاني من القرن الخامس عشر الهجري. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٣) أضواء على تاريخ الإسلام ــ مطبعة الرسالة ــ القاهرة. بدون تاريخ.
٤) البطولة في تاريخ الإسلام. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٥) الانقطاع الحضاري. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٦) التاريخ في مفهوم الإسلام. عام ١٩٧٩م. سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.
٧) التبشير الغربي. عام ١٩٨٢م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٨) التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة (وأثرهما في الفكر والاجتماع ــ المؤامرة على التاريخ – الدعوات الهدامة). موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج. بدون تاريخ.
٩) التجربة الغربية في بلاد المسلمين. عام ١٩٨٠م. سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.
١٠)التراث الإسلامي . بدون تاريخ .

١١)الحضارة الغربية والمجتمع المسلم. عام ١٩٩٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١٢)الحضارة في مفهوم الإسلام. عام ١٩٧٩م.سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.
١٣)الحضارة والعلم والعلوم الاجتماعية (مفاهيم العلوم الاجتماعية ــ الإسلام والحضارة ــ الإسلام والتكنولوجيا). ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج .
١٤)الخلافة الإسلامية . سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
١٥)الخلافة والجامعة الإسلامية. بدون تاريخ .

خامسا : مجموعة كتب الأعلام والسير:

١) أحمد زكي باشا الملقب بشيخ العروبة حياته، آراؤه، آثاره المؤسسة المصرية العامة للتأليف ــ١٩٦٣م.
٢) أعلام الإسلام وتراجم الأسماء البارزة منذ عصر النبوة إلى اليوم. بدون تاريخ.
٣) أعلام القرن الرابع عشر الهجري (م ١أعلام الدعوة والفكر) مكتبة الأنجلو ١٩٨١م.
٤) أعلام لم ينصفهم جيلهم، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٣م.
٥) أقباس من السيرة العطرة ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧٣م.
٦) الأئمة الأربعة مالك والشافعي وأبوحنيفة وابن حنبل، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ١٩٨٤م.
٧) الأعلام الألف (ثلاثة أجزاء) بدون تاريخ .
٨) الحقائق العشر في حياة كامل كيلاني . بدون تاريخ.
٩) الرسول الإنسان، وأعلام الإسلام (تراجم الأعلام) ــ دار الأعلام للطبع والنشر ــ ١٩٥٥م.
١٠)الرسول الخاتم المثل الأعلى والقدوة الحسنة. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١١)الزهاوي شاعر الحرية . بدون تاريخ.
١٢)السلطان عبدالحميد صفحة ناصعة من الجهاد والإيمان والتصميم. عام ١٩٨٣م. سلسلة في دائرة الضوء.

سادسا : كتب اجتماعية وتربوية :

١) أحاديث إلى الشباب المسلم. دار الصحوة للطباعة والنشر ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.موسوعة رسائل إلى الشباب المسلم .
٢) أخطاء المنهج الغربي الوافد. دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٧٤م. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية.

٣) أخطر ما تواصي به المسلمون على مر الأجيال. عام ١٩٨٨م. سلسلة على طريق الأصالة.
٤) أضواء على الحياة. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.
٥) اعرضوا أنفسكم على موازين القرآن. عام ١٩٨٠م. سلسلة في دائرة الضوء.
٦) الأخطار التي تواجه الأمم. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية ، وموسوعة القرن الخامس عشر الهجري.
٧) التربية الإسلامية هي الإطار الحقيقي للتعليم. عام ١٩٧٩م. سلسلة على طريق الأصالة.
٨) التربية والتعليم والثقافة في ضوء الإسلام. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٩) التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام. دار الكتاب اللبناني ١٩٧٥م .

سابعا : كتب فلسفية ودعوية وفكرية:

١) أخطاء الفلسفة المادية. عام ١٩٧٩م.سلسلة في دائرة الضوء.
٢) أضواء على الفكر العربي الإسلامي ــ الدار المصرية للتأليف والترجمة ــ القاهرة ــ ١٩٦٦م.
٣) إسلامية الثقافة. عام ١٩٨٨م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٤) إطار إسلامي للفكر المعاصر. المكتب الإسلامي ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م . ضمن موسوعة : القرن الخامس عشر الهجري .
٥) إعادة النظر في قضايا الفلسفة المادية. عام ١٩٩٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٦) ابتعاث الأسطورة .. مواجهة جديدة تواجه الفكر الإسلامي. دار الصلاح السعودية ١٩٨٤م. سلسلة : في دائرة الضوء .
٧) التأصيل الإسلامي والخروج من التبعية (خطوط عامه للتصور الإسلامي إزاء الفكر العلماني والوثني والمادي) ١٩٩٥. ضمن موسوعة : رسائل إلى الشباب المسلم.
٨) الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري. عام ١٩٧٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٩) الدعوة الإسلامية في عصر الصحوة .دار الفضيلة بالقاهرة . بدون تاريخ .
١٠)الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات. عام بالقاهرة . بدون تاريخ .
١١)التغريب: أخطر التحديات في وجه الإسلام. عام ١٩٧٩م. سلسلة في دائرة الضوء.
١٢)التفسير الإسلامي للفكر البشري، الأيديولوجيات والفلسفات المعاصرة في ضوء الإسلام .. دراسة جامعة ــ ــ بدون تاريخ .

١٣)التفسير الإسلامي للفكر البشري .. الإسلام والفلسفات القديمة.. دراسة جامعة. بدون تاريخ.
١٤)الثقافة العربية المعاصرة. مطبعة الرسالة . بدون تاريخ .
١٥)الجزء الثالث عشر من موسوعة مقدمات العلوم والمناهج : التراث الإسلامي حضارة وتاريخ أعلام. مخطوط.
١٦)الجزء الثاني عشر من موسوعة مقدمات العلوم والمناهج : العواصف والأعاصير التي أثيرت في وجه الإسلام. مخطوط.
١٧)الجزء الحادي عشر من موسوعة مقدمات العلوم والمناهج : تقييم الكتابات العصرية في الصحافة والفكر .مخطوط .
١٨)الجزء الخامس عشر من موسوعة مقدمات العلوم والمناهج : العودة إلي المنابع. مخطوط.
١٩)الجزء الرابع عشر من موسوعة مقدمات العلوم والمناهج : أخطر وجوه الاختلاف بين الإسلام والفكر الغربي. مخطوط .
٢٠)الثقافة العربية المعاصرة : إسلاميةُ أصولِها وانتمائها. دار الكتاب اللبناني ١٩٨٢م.

ثامنا : كتب أخرى متنوعة :

١) آيات الله في الآفاق. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٢) أقدم لك الإسلام. عام ١٩٨٣م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٣) احتواء العقل المسلم. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٤) اعتراف عالمي بالقرآن الكريم . عام ١٩٩٠م. سلسلة :على طريق الأصالة.
٥) الأخطاء الشائعة. عام ١٩٩٥م . ضمن موسوعة : القرن الخامس عشر الهجري.
٦) الجباه العالية. مطبعة الرسالة بالقاهرة ١٩٥٨م.
٧) الخنجر المسموم الذي طُعِنَ به المسلمون. عام ١٩٧٩م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٨) الشخصية العربية في الأدب والتاريخ . بدون تاريخ .
٩) الشرق الإسلامي بين الاستعمار والحرية. بدون تاريخ .
١٠)الشرق في فجر اليقظة: صور اجتماعية للعصر من (١٨٧١م: ١٩٣٩م) مكتبة الأنجلو ١٩٦٦م. ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر.
١١)الشريعة الإسلامية في مواجهة الرأسمالية والديمقراطية والماركسية. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ .

١٢)الشعر العربي المعاصر تطوره وأعلامه. ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.

١٣)الشعوبية في الأدب العربي الحديث. عام ١٩٧٧م. ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر.

١٤) الصحافة السياسية في مصر منذ نشأتها إلي الحرب العالمية الثانية. ضمن موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.

١٥)الصحافة الكاريكاتورية . بدون تاريخ .

١٦)الصحافة والأقلام المسمومة . بدون تاريخ .

١٧) الصحوة الإسلامية منطلق الأصالة. ضمن موسوعة القرن الخامس عشر الهجري. بدون تاريخ.

١٨)الصراع بين الإسلام والاستعمار . بدون تاريخ .

١٩)الصهيونية والإسلام. عام ١٩٧٩م. سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.

٢٠)الضربات التي وُجِّهَتْ للانقضاض على الأمة الإسلامية ــ عام ١٩٨٠م.

٢١)الطريق أمام الدعوة الإسلامية (سلسلة الرسائل الجامعة) ــ عام ١٩٨٤م.

٢٢)الطريق إلى الأصالة والخروج من التبعية. دار الصحوة ١٩٨٥ .

٢٣)العالم الإسلامي المعاصر (عالم الإسلام المعاصر ــ العالم الإسلامي والغزو الصهيوني ــ العالم الإسلامي والغزوة الشيوعية).ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج . بدون تاريخ

٢٤)العالم الإسلامي والاستعمار السياسي، والاجتماعي، والثقافي. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية ، وموسوعة: معالم التاريخ الإسلامي المعاصر. بدون تاريخ.

٢٥)العالم يرفض واقع الغرب. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.

٢٦)العروبة والإسلام. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. وموسوعة : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر. بدون تاريخ.

٢٧)العودة إلى المنابع (دائرة معارف إسلامية) عام ١٩٨٤ م.

٢٨)العودة إلى منابع الفكر الإسلامي الأصيل. بدون تاريخ .

٢٩)الغزو الثقافي مدخل إلي التغريب والشعوبية. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.

٣٠)الفقه الإسلامي ومؤامرة تطوير الشريعة. عام ١٩٩٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.

٣١)الفكر الإسلامي (بناء الفكر الإسلامي وتطوره ــ مخططات غزو الفكر الإسلامي ــ انبعاث الفكر الوثني الهليني والشرقي القديم). ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج. بدون تاريخ.
٣٢) الفكر الإسلامي والتحديات التي تواجهه في مطلع القرن الخامس عشر الهجري. عام ١٩٨٣م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٣٣)الفكر الإسلامي والثقافة العربية المعاصرة في مواجهة تحديات الاستشراق والتبشير والغزو الثقافي. ضمن موسوعة : العلوم الإسلامية.
٣٤)الفكر الإسلامي وسموم التغريب والتبعية. دار الفضيلة ١٩٩٩م.
٣٥)الفكر البشري القديم. ضمن سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ
٣٦)الفكر العربي المعاصر في معركة التغريب والثقافة. ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.
٣٧) الفكر الغربي .. دراسة نقدية ــ دائرة الشئون الإسلامية ــ الكويت. بدون تاريخ.
٣٨)الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا ــ الدار القومية للطباعة. القاهرة ١٩٦٥م.
٣٩) الفلسفات القديمة والمعاصرة في ضوء الإسلام. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٤٠) الفلكلور (إحياء التراث الجاهلي والوثني) عام ١٩٨٠م. ضمن سلسلة : على طريق الأصالة.
٤١) الفنون والمسرح. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٤٢)القاديانية .. خروج على النبوة المحمدية. عام ١٩٨٣م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٤٣) القانون الوضعي والشريعة الإسلامية. عام ١٩٨٨م. سلسلة :على طريق الأصالة.
٤٤) القرآن دستور الإنسانية. بدون تاريخ .
٤٥)القرن الخامس عشر: قضاياه وتحدياته. ضمن موسوعة القرن الخامس عشر الهجري. بدون تاريخ.
٤٦)القرن الخامس عشر الهجري.. التحديات في وجه الدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي ــ المكتبة العصرية في بيروت. بدون تاريخ.
٤٧) القصة العربية المعاصرة .. تطورها وأعلامها. موسوعة: معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.

٤٨) القومية العربية والوحدة الكبرى. الدار القومية للطباعة والنشر مصر. بدون تاريخ.
٤٩)القيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٥٠)الكتب المرفوضة من مفكري الإسلام. عام ١٩٩٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٥١) اللغة العربية بين حُماتها وخصومها. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٦٥م ، ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر.
٥٢) اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية. عام ١٩٨٨م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٥٣) اللغة والأدب والثقافة (اللغة العربية وقضاياها ــ خصائص الأدب وقضية الشعوبية ــ الثقافة العربية: إسلامية أصولها وانتماءها). موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج. بدون تاريخ.
٥٤)المؤامرات الصهيونية وفلسطين . بدون تاريخ.
٥٥) المؤامرة على الإسلام. عام ١٩٧٧م. سلسة : معالم تاريخ الإسلام.
٥٦) المؤامرة على الفصحى لغة القرآن. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٥٧) المثل الأعلى للشباب المسلم. دار الصحوة للطباعة والنشر ١٤١٤ه/١٩٩٤م. ضمن موسوعة : رسائل إلى الشباب المسلم.
٥٨)المجتمع الإسلامي (نظام الإسلام ــ قضايا المجتمع ــ التربية الإسلامية ومناهج التعليم) ١٩٨٥م. ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج.
٥٩)المجتمع الإسلامي المعاصر في مواجهة رياح السموم ــ عام ١٩٧٨م.
٦٠)المجتمع الإسلامي بين عهدين. بدون تاريخ .
٦١)المخططات الاستشراقية في تغريب الفكر الإسلامي. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٦٢) المخططات التلمودية والصهيونية في غزو الفكر الإسلامي. سلسلة : معالم تاريخ الإسلام. بدون تاريخ.
٦٣)المد الإسلامي في مطالع القرن الخامس عشر. دار الاعتصام. موسوعة القرن الخامس عشر الهجري.
٦٤)المدرسة الإسلامية على طريق الله ومنهج القرآن ــ عام ١٩٨٤م.
٦٥) المرأة والبيت الإسلامي. بدون تاريخ .

٦٦) المرأة والحب في حياة كتَّابنا المعاصرين ــ دار الإعلام للطبع والنشر بالقاهرة. ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.

٦٧) المساجلات والمعارك الأدبية في مجال الفكر والتاريخ والحضارة ــ دار المعرفة ــ القاهرة ١٩٧١م. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر.

٦٨) المسلمون بين امتلاك إرادتهم والسيطرة الأجنبية. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.

٦٩)المسلمون في فجر القرن الوليد. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.

٧٠)المسلمون والقصة الغربية. عام ١٩٩٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.

٧١) المعارك الأدبية. ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.

٧٢) المعاصرة في إطار الأصالة ــ دار الصحوة ــ القاهرة ١٩٨٧م.

٧٣) المنهج الغربي .. أخطاؤه والشبهات المثارة (أخطاء المنهج الغربي _ الأصالة في التعليم والشريعة واللغة ــ الفلسفات القديمة). ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج. بدون تاريخ.

٧٤)الموسوعات العالمية والمراجع الكبرى وأخطاؤها. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.

٧٥) النثر العربي .. تطوره وأعلامه. موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.

٧٦) النيل لا يتجزأ. بدون تاريخ .

٧٧) الوجه الآخر لطه حسين. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.

٧٨) الوحدة الإسلامية .. ضرورتها والوسائل العلمية لتحقيقها. دار الصحوة بالقاهرة ١٩٩٤م. سلسلة : رسائل إلى الشباب المسلم.

٧٩) الوحدة الإسلامية وعودة الخلافة. سلسلة : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر. بدون تاريخ.

٨٠) اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار منذ ظهورها إلى أوائل الحرب العالمية الأولى. بدون تاريخ.

٨١) اليقظة الإسلامية في مواجهة التغريب. دار عام ١٩٩١.

٨٢)انهيار الحضارة الغربية. دار الطباعة والنشر الإسلامية. ١٣٦٥ه ١٩٦٥م .

٨٣) بطاقات إسلامية ــ دار الصحوة بالقاهرة ١٩٨٧م.

٨٤) بعث التراث الزائف. عام ١٩٨٩م.سلسلة : على طريق الأصالة.

٨٥) بعث الفكرة الإسلامية . بدون تاريخ .
٨٦) بلا أمل(قصة طويلة) . بدون تاريخ .
٨٧) بلادي . بدون تاريخ .
٨٨) بماذا انتصر المسلمون ــ دار الاعتصام ــ القاهرة ١٩٨١م.
٨٩) بناء منهج جديد للتعليم والثقافة على قاعدة الأصالة. عام ١٩٨٣م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٩٠) بين لاظوغلي وقصر الدوبارة. بدون تاريخ .
٩١) تأصيل القيم والمفاهيم. عام ١٩٨٨م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٩٢) تأصيل مناهج العلوم والدراسات الإنسانية بالعودة إلى منابع الفكر الإسلامي الأصيل ــ المكتبة العصرية. بدون تاريخ.
٩٣) تاريخ الأحزاب والوزارات والبرلمانات والدستور والزعماء. بدون تاريخ .
٩٤) تاريخ الإسلام (من فجر الإسلام إلي العصر الحديث ــ عالم الإسلام وعالم الغرب: من الوحدة الإسلامية إلي الترك والعرب).ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج. بدون تاريخ.
٩٥)تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات. ضمن سلسلة : معالم تاريخ الإسلام. بدون تاريخ.
٩٦)تاريخ الإسلام منذ فجره إلي اليوم ــ دار الأنصار بالقاهرة ١٩٧٩م.
٩٧) تاريخ الدعوة الإسلامية في مرحلة الحصار .. من حركة الجيش إلي كامب ديفيد. عام ١٩٨٨م.
٩٨) تاريخ الصحافة الإسلامية .. ٣ أجزاء . بدون تاريخ.
٩٩) تاريخ الغزو الفكري والتغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين. ضمن موسوعة العلوم الإسلامية. بدون تاريخ.
١٠٠) تاريخ اليقظة الإسلامية في مراحلها الثلاث (اليقظة الإسلامية والاستعمار- اليقظة والتغريب والشيوعية) ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج. بدون تاريخ.
١٠١) تجاوزات العلوم الاجتماعية والإنسانية لمفهوم الفطرة والعلم. عام ١٩٨٩م. ضمن سلسلة : على طريق الأصالة.
١٠٢) تحديات الاستعمار . بدون تاريخ .
١٠٣) تحديات في وجه المجتمع الإسلامي. عام ١٩٨٠م. سلسلة : في دائرة الضوء.

١٠٤) تحفظات على معالم النفس والأخلاق. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١٠٥) تحفظات على مناهج التعليم والتربية الوافدة. عام ١٩٨٨م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١٠٦) تحول الدراسات التاريخية من الإقليمية إلي الإسلامية. عام ١٩٩٠م. سلسلة: على طريق الأصالة.
١٠٧) تراجع الفكر المادي .. الإسلام يتألق من جديد محررا البشرية من العبودية. دار الهداية ١٩٩٩.
١٠٨) تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ١٩٧٠م.
١٠٩) ترشيد الفكر الإسلامي. ضمن سلسلة : الرسائل الجامعة. بدون تاريخ.
١١٠) تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث (السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية) دار ابن زيدون. بدون تاريخ.
١١١) تصحيح المفاهيم الإسلامية. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
١١٢) تصحيح المفاهيم في ضوء الكتاب والسنة. عام ١٩٨٣م. موسوعة القرن الخامس عشر الهجري.
١١٣) تطور الترجمة. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.
١١٤) تطور الصحافة العربية بين الحربين ١٩١٩ : ١٩٣٩م في العالم العربي.. موسوعة: معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.
١١٥) تطور الصحافة العربية في مصر (إطار لملامح المجتمع وصورة العصر). موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.
١١٦) تطور الصحافة في العالم العربي بين الحرب العالمية الثانية إلى اليوم. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.
١١٧) تقويم ما قدمه جيل الرواد وقراءة جديدة لكتابات الشوامخ. عام ١٩٨٩م. سلسلة: على طريق الأصالة.
١١٨) تميز الأدب الإسلامي وأصالته. عام ١٩٨٨م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١١٩) جرجي زيدان منشيء الهلال. مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ١٩٥٨م.
١٢٠) جولات في الأدب، والفن، والحياة ــ دار الأعلام للطبع والنشر ــ القاهرة ١٩٦٥م. ضمن موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر.

١٢١) جوهر الإسلام ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ــ ١٩٦٩م

١٢٢) جيل العمالقة والقمم الشوامخ في ضوء الإسلام ــ عام ١٩٨٥م.

١٢٣) حتى لا تضيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني (الرسائل الجامعة) ــ عام ١٩٨٤م.

١٢٤) حرب ضارية على التراث والتاريخ الإسلامي. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.

١٢٥) حركة الترجمة. عام ١٩٨٣م. سلسلة : في دائرة الضوء.

١٢٦) حركة اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار والتغريب والشعوبية. ضمن سلسلة : معالم تاريخ الإسلام. بدون تاريخ.

١٢٧) حركة اليقظة الإسلامية في مواجهة النفوذ الغربي والصهيونية والشيوعية. عام ١٩٧٩.

١٢٨) حركة تحرير المرأة في ميزان الإسلام (خلفية قاسم أمين وحقيقة هدى شعراوي) عام ١٩٨٠م. سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.

١٢٩) حضارة استعمار وتغريب. بدون تاريخ .

١٣٠) حضارة الإسلام تشرق من جديد. عام ١٩٨٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.

١٣١) حضارة التوحيد وحضارة الوثنية. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.

١٣٢) حقائق عن الغزو الفكري للإسلام. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.

١٣٣) حقائق مضيئة في وجه شبهات مثارة ــ دار الصحوة ــ القاهرة ــ ١٩٨٩م.

١٣٤) خريطة الإسلام المعاصر. ضمن سلسلة : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر. بدون تاريخ.

١٣٥) خصائص الأدب العربي. ضمن : الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.

١٣٦) خلفيات عمر الخيام وقضية الرباعيات. عام ١٩٨٠م. سلسلة : على طريق الأصالة الإسلامية.

١٣٧) دراسات إسلامية معاصرة. المكتبة العصرية ١٩٨٢م.

١٣٨) دسائس الاستعمار في الشرق. بدون تاريخ.

١٣٩) دورنا الجديد في الحضارة الإنسانية. الدار القومية للنشر – مصر. بدون تاريخ.

١٤٠) رجال اختلف فيهم الرأي ــ دار الأنصار القاهرة. بدون تاريخ.

١٤١) رسالة المسلم. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.

١٤٢) رهبان الليل وفرسان النهار. بدون تاريخ .

١٤٣) روحانية الدعوة (عقيدة وعبادة). بدون تاريخ .

١٤٤) رياح السموم. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١٤٥) زعماء الاحتلال بين الأحزاب والحكم . بدون تاريخ .
١٤٦) زكي مبارك .. دراسة تحليلية لحياته وأدبه. الدار القومية للطباعة النشر ــ القاهرة. بدون تاريخ.
١٤٧) زيف ما يسمي بالحضارة اليهودية. عام ١٩٩٠م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١٤٨) سقوط الأيدلوجيات وكيف يملأ الإسلام الفراغ. سلسلة : دعوة الحق ع ١٣٩ بتاريخ ١٤١٤هـ.
١٤٩) سقوط العلمانية. دار الكتاب اللبناني بيروت ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م. الموسوعة الإسلامية العربية.
١٥٠) سقوط النظرية المادية. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١٥١) سقوط نظرية دارون. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
١٥٢) سموم الاستشراق والمستشرقين ــ مكتبة التراث الإسلامي ــ القاهرة ١٩٨٥م.
١٥٣) شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي. المكتب الإسلامي ١٩٧٨م
١٥٤) شخصيات اختلف فيها الرأي. دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٨٥م.
١٥٥) شهادة العصر والتاريخ. خمسون عاما على طريق الدعوة الإسلامية ــ دار المنارة السعودية ــ ١٩٩٣م.
١٥٦) صحائف العزة وأيام المحنة في تاريخ الإسلام . بدون تاريخ .
١٥٧) صفحات مجهولة من الأدب العربي المعاصر ــ مكتبة الأنجلو المصرية ــ القاهرة ١٩٧٩م. موسوعة : معالم الأدب العربي المعاصر.
١٥٨) صفحات مضيئة من تراث الإسلام ــ عام ١٩٨٧م.
١٥٩) صفحات من أمجادنا ــ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ــ ١٩٦٥م.
١٦٠) طابع الإسلام بين الأديان والأيديولوجيات (عطاء الإسلام للبشرية ــ العلمانية في ضوء الإسلام ــ والأيديولوجيات المعاصرة) ضمن موسوعة : مقدمات العلوم والمناهج. بدون تاريخ.
١٦١) طه حسين : حياته وفكره في ميزان الإسلام . بدون تاريخ.
١٦٢) عالمية الإسلام. عام ١٩٨٧.
١٦٣) عالمية الدعوة الإسلامية. عام ١٩٩٠م.سلسلة : على طريق الأصالة.

١٦٤) عبدالعزيز الثعالبي: رائد الحرية والنهضة الإسلامية ١٨٧٩ : ١٩٤٤م ــ

١٦٥) عبدالعزيز جاويش من رواد التربية والصحافة والاجتماع ــ المؤسسة المصرية العامة للتأليف بدون تاريخ.

١٦٦) عقبات في طريق النهضة مراجعة لتاريخ مصر الإسلامية منذ الحملة الفرنسية إلي النكسة. بدون تاريخ.

١٦٧) عقيدة الكاتب المسلم. دار الاعتصام ١٩٨٣م. سلسلة : في دائرة الضوء.

١٦٨) عقيدتنا توحيد وبناء – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٨م

١٦٩) على الفكر الإسلامي أن يتحرر من سارتر ، وفرويد ، ودوركايم. عام ١٩٧٩م. سلسلة في دائرة الضوء .

١٧٠) على المحجة البيضاء. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.

١٧١) عيون التراث وذخائر التاريخ. دار الصحوة للطباعة والنشر ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. موسوعة رسائل إلى الشباب المسلم.

١٧٢) فساد نظام الربا في الاقتصاد العالمي. عام ١٩٧٩م. سلسلة :على طريق الأصالة الإسلامية.

١٧٣) فساد نظرية الجنس السامي واللغة السامية. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.

١٧٤) فضائح الأحزاب والسياسة. بدون تاريخ .

١٧٥) في دائرة الضوء. عام ١٩٨٨م. سلسلة : على طريق الأصالة.

١٧٦) في سبيل إعادة كتابة تاريخ الإسلام. عام ١٩٧٩م. سلسلة : في دائرة الضوء.

١٧٧) في مواجهة الفراغ الفكري والنفسي للشباب. عام ١٩٧٩م. سلسلة : في دائرة الضوء.

١٧٨) في مواجهة ركام الفكر المطروح على الساحة اليوم. عام ١٩٨٩م. سلسلة: على طريق الأصالة.

١٧٩) قائد الدعوة ومجدد الفكرة. بدون تاريخ .

١٨٠) قراءة إسلامية لتاريخنا الحديث.١٩٩١م .

١٨١) قضايا الأقطار الإسلامية. مكتبة مصر ١٣٦٥هـ مايو ١٩٤٦م.

١٨٢) قضايا التراث الإسلامي. عام ١٩٩٠م. سلسلة على طريق الأصالة.

١٨٣) قضايا الشباب. سلسلة في دائرة الضوء. بدون تاريخ.

١٨٤) قضايا العصر في ضوء الإسلام – مجمع البحوث الإسلامية ١٩٧١م

١٨٥) قضايا العصر ومشكلات الفكر تحت ضوء الإسلام -مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ١٩٨١م.
١٨٦) قضايا مثارة تحت ضوء الإسلام. القاهرة ١٩٨٤م.
١٨٧) قضية وادي النيل. بدون تاريخ .
١٨٨) قواعد البناء للدعوة الإسلامية. بدون تاريخ .
١٨٩) كامل الكيلاني في مرآة التاريخ . بدون تاريخ .
١٩٠) كسر طوق الحصار عن الإسلام. ١٩٩٨م
١٩١) كفاح الذبيحين فلسطين والمغرب دار الطباعة والنشر رجب ١٣٦٥هـ يونيو ١٩٤٦م
١٩٢) كلمات خالدة من ذخائر تراثنا العربية. سلسلة : كتب ثقافية ١٩٦١م.
١٩٣) كمال أتاتورك وإسقاط الإسلام. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
١٩٤) كيف تتحرر مصر؟. بدون تاريخ .
١٩٥) كيف يحتفظ المسلمون بالذاتية الإسلامية في مواجهة أخطار الأمم ؟ القاهرة ــ ١٩٨٤م.
١٩٦) كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار؟ مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت ــ ١٩٨٥م.
١٩٧) لا حزبية بعد اليوم. بدون تاريخ .
١٩٨) لن نقبل مفهوم الغرب للفن والحضارة. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
١٩٩) ليظهره على الدين كله ــ دار الأنصار ــ القاهرة ــ ١٩٨٠م.
٢٠٠) مؤامرة تحديد النسل وأسطورة الانفجار السكاني. عام ١٩٨٣م. سلسلة في دائرة الضوء.
٢٠١) مؤلفات في الميزان. منار الإسلام. بدون تاريخ.
٢٠٢) ما يختلف فيه الإسلام عن الفكر الغربي الماركسي سلسلة دعوة الحق (ع٥٢)١٩٨٦م
٢٠٣) ماذا حققت حركة اليقظة في القرن الرابع عشر الهجري؟ عام ١٩٩٠م. سلسلة على طريق الأصالة.
٢٠٤) ماذا يقرأ الشباب المسلم؟ عام ١٩٧٨م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٢٠٥) مجتمعنا والبيت الإسلامي. بدون تاريخ .
٢٠٦) محاذير وأخطار في وجه إحياء التراث والترجمة. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٢٠٧) محاذير وتحفظات على طريق الصحوة الإسلامية. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٢٠٨) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. وزارة الثقافة المصرية. بدون تاريخ.

٢٠٩) محاكمة فكر طه حسين . بدون تاريخ .
٢١٠) محاولات التغريب في فصل أدبنا المعاصر عن أصوله الإسلامية. عام ١٩٨٩م. سلسلة : على طريق الأصالة.
٢١١) محمد الرسول ﷺ .. دراسة تحليلية لشخصية محمد ﷺ وحياته. الدار القومية للطباعة والنشر .مصر. بدون تاريخ.
٢١٢) محمد فريد وجدي .. رائد التوفيق بين العلم والدين. الهيئة المصرية للكتاب ــ مصر ــ ١٩٧٤م
٢١٣) مخططات الاستشراق في تغريب الفكر الإسلامي. الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٢١٤) مخططات التبشير الغربي في غزو الفكر الإسلامي. الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٢١٥) مدخل إلي القرآن الكريم ــ القاهرة ١٩٩١م.
٢١٦) مذكرات مسلم. بدون تاريخ .
٢١٧) مسئوليتنا إزاء أزمة البشرية المعاصرة. ١٩٨٩م. سلسلة على طريق الأصالة.
٢١٨) مسئوليتنا تجاه الغرب في تبليغ إسلام القرآن والسنة. عام ١٩٨٩م. سلسلة: على طريق الأصالة.
٢١٩) مستقبل الإسلام بعد سقوط الشيوعية. سلسلة دعوة الحق ١٩٩٠ .
٢٢٠) مشكلات العصر وقضايا الفكر . موسوعة القرن الخامس عشر الهجري. بدون تاريخ.
٢٢١) مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام ــ مجمع البحوث الإسلامية. القاهرة ١٩٩٦م.
٢٢٢) مصابيح العصر والتراث . بدون تاريخ .
٢٢٣) مصححو المفاهيم: الغزالي، ابن تيمية، ابن حزم، ابن خلدون. عام ١٩٨٠م.سلسلة في دائرة الضوء.
٢٢٤) مصحف وسيف . بدون تاريخ .
٢٢٥) مصر العربية الإسلامية. ضمن سلسلة : معالم التاريخ الإسلامي المعاصر. بدون تاريخ.
٢٢٦) مع بعثة الحج . بدون تاريخ .
٢٢٧) معالم الأدب العربي المعاصر. دار النشر للجامعيين. ضمن موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.

٢٢٨) معالم الأدب العربي المعاصر في النقد والفنون المختلفة. موسوعة معالم الأدب العربي المعاصر. بدون تاريخ.
٢٢٩) معالم التاريخ الإسلامي المعاصر من خلال ثلاثمائة وثيقة سياسية. عام ١٩٨١م – موسوعة القرن الخامس عشر الهجري.
٢٣٠) معالم الفكر العربي. ضمن الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٢٣١) معالم تاريخ الإسلام المعاصر. موسوعة العلوم الإسلامية. بدون تاريخ.
٢٣٢) معركة المقاومة العربية. مطبعة التحرير بالقاهرة ١٩٦١م.
٢٣٣) معلمة الإسلام (جزآن) . بدون تاريخ .
٢٣٤) مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام (الرد على فرويد وماركس ودوركايم . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م .
٢٣٥) مفاهيم النفس والأخلاق والاجتماع في ضوء الإسلام. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٢٣٦) ١٠ رسائل إلى الشباب المسلم. بدون تاريخ .
٢٣٧) مفكرون وأدباء من خلال آثارهم ــ دار الإرشاد ــ بدون تاريخ.
٢٣٨) مفهوم القومية الوافد: سقطت نظرية ساطع الحصري. عام ١٩٨٠م. سلسلة :على طريق الأصالة.
٢٣٩) مقدمات المناهج. سلسلة معالم تاريخ الإسلام. بدون تاريخ.
٢٤٠) من أعلام الحرية في العالم العربي الحديث . بدون تاريخ .
٢٤١) من أعلام الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة. بدون تاريخ .
٢٤٢) من أعلام الفكر والأدب. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٦٤ م .
٢٤٣) من التبعية إلى الأصالة في مجال التعليم والقانون واللغة. سلسلة : معالم تاريخ الإسلام.
٢٤٤) من اليقظة إلي الصحوة خلال المرحلة من ١٩٣٣ : ١٩٨٨م. ضمن موسوعة العلوم الإسلامية.
٢٤٥) من سقوط الخلافة إلي مولد الصحوة. بيت الحكمة للنشر والتوزيع بالقاهرة. بدون تاريخ.
٢٤٦) من طفولة البشرية إلي رشد الإنسانية. القاهرة ١٩٧٨م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٢٤٧) من منابع الفكر الإسلامي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . بدون تاريخ.
٢٤٨) مناهج الحكم والقيادة في الإسلام. المكتبة العصرية – صيدا، لبنان ١٩٨٢م.

٢٤٩) منهج الإسلام في بناء العقيدة والشخصية –هدية مجلة الأزهر ١٣٩٤هـ
٢٥٠) مواقف تاريخية حاسمة من حضارة التوحيد. دار الصحوة للطباعة والنشر ١٩٩٤م. موسوعة : رسائل إلى الشباب المسلم.
٢٥١) موقف الإسلام من العلم والفلسفة الغربية. سلسلة : في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٢٥٢) نجم الإسلام ما زال يصعد : محاولة لدراسة حركة الإسلام العالمية خلال القرن الخامس عشر الهجري، دار الفضيلة ١٩٩٨م .
٢٥٣) نحن أمام ثورة علمية جديدة. عام ١٩٩٠م.سلسلة على طريق الأصالة.
٢٥٤) نحن العرب ــ الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٦٠م.
٢٥٥) نحو بناء منهج البدائل الإسلامية للنظريات والمفاهيم الغربية الوافدة المطروحة في مناهج التربية والثقافة والعلوم. عام ١٩٨٩م .
٢٥٦) نظريات وافدة كشفها الفكر الإسلامي. عام ١٩٧٩م. سلسلة : في دائرة الضوء.
٢٥٧) نظرية السامية مؤامرة على الحنيفية الإبراهيمية. عام ١٩٨٢م.سلسلة في دائرة الضوء.
٢٥٨) نوابغ الإسلام. عام ١٩٨٣م. ضمن موسوعة القرن الخامس عشر الهجري.
٢٥٩) هزيمة الاستشراق. عام ١٩٨٢م. سلسلة في دائرة الضوء.
٢٦٠) هزيمة الشيوعية في عالم الإسلام ١٩٨٣م .
٢٦١) هل غير الدكتور طه حسين آراءه في سنواته الأخيرة؟! سلسلة في دائرة الضوء. بدون تاريخ.
٢٦٢) وحدة الفكر الإسلامي. عام ١٩٧٩م. سلسلة في دائرة الضوء.
٢٦٣) وحدة الفكر الإسلامي .. مقدمة للوحدة الإسلامية الكبرى . القاهرة ١٩٧٩م.
٢٦٤) وذكِّرْهُم بأيّام الله . بدون تاريخ .
٢٦٥) يقظة الإسلام في تركيا. عام ١٩٧٩م.سلسلة على طريق الأصالة الإسلامية.
٢٦٦) يقظة الفكر العربي (حركة اليقظة في مواجهة التغريب في مرحلة ما بين الحربين). بدون تاريخ .
٢٦٧) يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار. ضمن سلسلة : الموسوعة الإسلامية العربية. بدون تاريخ.
٢٦٨) يوم من حياة الرسول ﷺ. القاهرة ١٩٨٠م .

ملخصات لبعض هذه الكتب :

(١) كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار ؟

طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١ : ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، قطع متوسط، ٩٩ صفحة .

**** أبرز نقاط الكتاب :**

١. الإسلام : هذا النور المبين ص ٥

٢. المؤامرة على الصحوة وأبعادها ص ٢٣

٣. المؤامرة على المنهج الإسلامي ص ٣٩

٤. كيف يحطم المسلمون قيد التبعية والحصار : (ص ٤٩ :)

- توهين الإسلام هي خطة الغزو الثقافي والتغريب
- سقوط النموذج الغربي وانهياره أمام النفس المسلمة اليوم
- وما زالوا يخدعوننا بإحياء الفكر الباطني والوثني
- الاستشراق زيف حقائق الإسلام ويفرض مفاهيم مسمومة لتوهين الإسلام .
- المؤامرة على التاريخ الإسلامي .
- الحملة على الدولة العثمانية .
- إنهم يزرعون اليأس في قلب الشباب المسلم .
- لقد فشلت الحضارة الغربية في إعطاء النفس الإنسانية أشواقها
- ما تتطلع إليه البشرية : حضارة تعرف ربها .
- ترشيد الصحوة الإسلامية

(٢) أهداف التغريب في العالم الإسلامي

طبعة الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية ، الأزهر ، مصر ، قطع متوسط ، سلسلة (قضايا إسلامية معاصرة) ، ١٩٨٧ م

**** أبرز قضايا الكتاب :**

١. مؤامرة التغريب وأبعادها

- أهداف التغريب .
- الغزو الثقافي : سلاح التغريب وأداته
- الاستشراق والتبشير .

٢. تزييف مفهوم الإسلام الأصيل .

- تزييف مفهوم الإسلام الأصيل .
- تحطيم الوحدة الإسلامية .
- إفساد المصادر والمراجع .

٣. المعاول ما تزال تضرب في جدار الإسلام .

- التعليم هو منطلق التغريب الأول
- تدمير العقيدة الإسلامية .
- التشكيك في الشريعة الإسلامية .
- تزييف الثقافة الإسلامية.
- مفاهيم النفس والأخلاق والاجتماع .
- طرح سموم الحضارة الغربية في مجتمعنا .
- المؤامرة على الفصحى لغة القران .
- محاولة تزييف تاريخ الإسلام .
- محاولة تدمير التراث الإسلامي .
- محاولة فرض مفهوم وثني للفن .

٤. مواجهة أخطار التغريب .

- مواجهة أخطار التغريب .
- نظريات مسمومة .
- التحرر من المسلمات الباطلة

(٣) الفكر الغربي .. دراسة نقدية

طبعة إدارة الشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ، قطع دون المتوسط ، ٣٦٠ صفحة .ط ١ : ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

قال مؤلفه في مقدمته ص ٧ : " لقد أصبح من الضروري على الأمة الإسلامية قبل نهاية العقد الأول من القرن الخامس الهجري أن تحدد موقفها من الفكر الغربي والحضارة الغربية تماما بعد أن مرَّتْ معهما بمراحل متعددة أبرزها الانبهار والتبعية ثم العودة إلى الذات والتماس المنابع واكتشاف فساد نظرية الولاء وضرورة الانعتاق والتحرر ، وقد جاءت الأحداث عاملة على وضع المسلمين على طريق الأصالة بعد أن خدعتهم فكرةُ الولاء والتبعية وترتَّبَ عليها

هزيمتُهم واحتواؤهم وحصارهم وسقوط أعزِّ دُرَّةٍ من تاريخ وجودهم الإســـلامي وهـــى القـــدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقبلة الأولى في أيدي أعدى أعداء الإنسانية (يهود) "

** **النقاط الرئيسة في الكتاب :**

- الفكر الغربي قبل الإسلام .
- بين الأديان السماوية والفلسفات .
- المواجهة مع الفكر الغربي .
- طاقة جديدة من النور .
- ماذا يري مفكرو الغرب في حضارتهم .
- ماذا يرى مفكرو الغرب في عقيدتهم .
- تساقط أوراق الخريف .

** **ومن الفوائد في الكتاب :**

. ماذا أخذ الغرب وماذا أعطى ص ٤٨

. أرسطو بين الفارابي وابن سينا ص ٥٨

. جارودي مرجع جديد في فهم الإسلام ! ص ٢٨٩

(٤) إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام

طبعة القاهرة ، إيداع ١٩٨٥ م ، قطع متوسط ، ٣٣٤ صفحة .

كتاب مهم جدا . قال مؤلفه ص ٥ :

" في مطلع هذا القرن الهجري الخامس عشر تقتضينا أمانة القلم ومسئولية الكتابة فـــي الثقافة والأدب والعمل الصحفي خلال أربعين عاما أن نعيد النظر في كتابات العصـــريين الـــذين حاولوا السيطرة على آفاق الفكر الإسلامي الأصيلة وتحويلها من وجهتهـــا الخالصـــة لله تبـــارك وتعالى إلى وجهات متعددة وصدق الله تبارك وتعالى : ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ..))"

ثم قال ص ٢١ بعد أن استعرض ما عاث فيه الصحفيون فسادا والحصار على الصحافة الإسلامية : " من أجل هذا كله كان لابد من " إعادة النظر في كتابات العصريين " . اللهم اجعلنـــا سِلْماً لأوليائك حربا على أعدائك ، نحب بحبك من أحبك ونبغض ببغضك من خالفك. هذا وبـــالله التوفيق ".

** **أبرز قضايا الكتاب :**

١- قضايا مثارة في ضوء الإسلام :

- الشريعة الإسلامية (فتحي غانم - روز اليوسف .
- عقيدة ومنهاج وحياة (محمد خلف الله - فؤاد زكريا - حسن حنفي)
- مفهوم الإسلام للفن وقضاياه .
- المؤامرة على الخلافة والدولة العثمانية - عبد الحميد الكاتب : أخبار اليوم
- كتاب الإسلام وأصول الحكم ليس من تأليف على عبد الرازق بل من تأليف مرجليوث .
- الذاتية الإسلامية ومعركة المحافظة عليها .
- مصر عربية إسلامية - محاولة للقضاء على الانتماء العربي الإسلامي .
- استعلاء موجة الجنس في الأفلام والمسرحيات والمسلسلات .
- حقيقة القمم الشوامخ والعمالقة .
- خلفاء طه حسين وغلمان المستشرقين وزكي نجيب محمود - توفيق الحكيم - حسين فوزي .
- سقوط مذهب الوجودية .
- المؤامرة على الفصحى لغة القرآن - لويس عوض

١. كتاب العصر :

أ . جيل الرواد : (رفاعة الطهطاوي ، لطفي السيد ، علي عبد الرازق ، أمين الخولي ، حسين فوزي ، العقاد، هيكل ، طه حسين)

ب . كتاب لبنان المارون (فارس نمر ، فرح أنطون ، سليم سركيس ــ يعقوب صنوع ، شبلي شميل ، أديب إسحق ، لويس صابونجي ، جبران خليل جبران (أدب المهجر)، جرجي زيدان (روايات الإسلام)).

ت . الفن والمسرح : نجيب الريحاني - زكى طليمات - يوسف وهبي .

ث . دعاة التغريب (ساطع الحصري (القوميات)، سلامة موسى (التغريب)، توفيق الحكيم (التغريب)، توفيق الحكيم - محاولة جديدة على طريق تغريب الإسلام . لويس عرض (التغريب) .

ج . نجوم الصحافة (مصطفى أمين ، إحسان عبد القدوس (القصة)، أمينة السعيد (الصحافة النسوية) حسين مؤنس (التغريب)، صلاح جاهين (العامية)، يوسف إدريس (التغريب) ، أنيس منصور)

ح . دعاة الشعوبية .

- مناهج التعليم : أتياع ديوي (إسماعيل القباني – عبد العزيز القوصي) .
- د. محمد أحمد خلف الله (الشعوبية)
- عبد الرحمن بدوي (الفلسفة الوجودية) .
- غالي شكري (التراث).
- زكي نجيب محمود (التغريب).
- عبد الرحمن الشرقاوي (التفسير المادي للتاريخ)
- عمر عبد العزيز أمين (ترجمة القصة)
- صلاح عبد الصبور (الشعر الحديث بلا شهادة ميلاد)
- عصبة العلمانية أعداء الشريعة الإسلامية – خلفاء علي عبد الرازق : (أحمد بهاء الدين ، محمد أحمد خلف الله ، محمد سعيد عشماوي)
- إعادة النظر في كتابات التغريب[1]

قضايا أخرى في مؤلفات الأستاذ أنور الجندي :

بعد عرض هذه القائمة الطويلة لمؤلفات الأستاذ أنور الجندي ، وبعد عرض ملخص لبعضها ، نخلص إلى أن مشروع الأستاذ الجندي الفكري وقضية حياته الأولى كانت مواجهة التغريب والغزو الفكري للأمة الإسلامية .

ولكن هذا لم يمنع أن تكون له إسهامات كبيرة ورائعة في قضايا أخرى مرتبطة بقضيته الكبرى ومترتبة عليها ؛ سأكتفي بتسليط الضوء على ثنتين منهما فقط:

(١) فقد أخذ الأستاذ أنور الجندي على عاتقه وضع منهج إسلامي متكامل لمقدمات العلوم والمناهج، يكون زادًا لأبناء الحركة الإسلامية ونبراساً لطلاب العلم الأمناء في كل مكان ؛

---

(١) للوقوف على تفاصيل ملخصات هذه الكتب ، وملخصات لكتب أخرى ، يراجع ما قام به بعض محبي الأستاذ أنور الجندي في الموقع الذي أنشأوه باسمه على هذا الرابط :
https://web.archive.org/web/20090120005131/http://anwaralgendi.com/books.htm

فأخرج هذا المنهج في ١٠ أجزاء ضخمة ، ولا يزال هناك بعض المجلدات المخطوطة لم تأخذ طريقها إلى المطبعة بعد .

تناول في هذه الموسوعة بالبحث العميق الجذور الأساسية للفكر الإسلامي التي بناها القرآن الكريم والسنة المطهرة ... وكيف انبعثت حركة اليقظة الإسلامية في العصر الحديث من قلب العالم الإسلامي نفسه على أساس قوي وركن ر كين من الإسلام نفسه ، فقاومت هذه اليقظة حركات الاحتلال والاستغلال والتغريب والتخريب والغزو الفكري والثقافي .. قام الرجل منفردا بهذا العمل الجبّار وهو جهد لا تستطيع مجامع علمية ومؤسسات فكرية وهيئات رسمية أن تأتي بمثله أو بقريب منه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ..

(٢) أيضا : كان من القضايا الرئيسة التي شغلت حيزاً كبيراً من فكره قضية تحكيم الشريعة الإسلامية، حيث كان يقول مازحاً: "أنا محام في قضية الحكم بكتاب الله ، ما زلتُ موكَّلاً فيها منذ بضع وأربعين سنة". يرحمه الله رحمة واسعة .

بعد عرض هذه القائمة الطويلة يتبين لكل ذي بصيرة هذا الجهد الرائع الضخم الذي بذله هذا العالم النّحرير وذلكم المفكّر الكبير . أسأل الله أن يجعل هذا الجهد وذاك البذل في صحيفة حسناته يوم يلقى الله .. اللهم آمين .

الخاتمة

أولا : خلاصة البحث وأهم نتائجه :

بعد هذه الجولة السريعة ، أرجو أن يكون القاريء الكريم قد توصَّل معي إلى خلاصة وأهم نتائج البحث الآتية :

(١) التغريب والغزو الفكري من أخطر الأمور على حياة الأمة المسلمة وهويتها قديما وحديثا ، ولا يزال هذا الخطر قائما حتى الآن .

(٢) كان الأستاذ أنور الجندي أحد أكبر المدافعين عن هوية الأمة بمواجهته حملات التغريب والغزو الفكري خلال القرن العشرين الميلادي ، وبالخصوص من خلال مؤلفاته الكثيرة المتنوعة التي زادت عن المائتي كتاب وثلاثمائة رسالة ، وكذلك بالمشاركة في المؤتمرات في مختلف بلدان العالم الإسلامي .

(٣) كما كان الأستاذ الجندي شخصية متميزة على المستوى الشخصي والأخلاقي بزهده الشديد في الأموال والمناصب والشُّهرة ، ودأبه في البحث ونهمه في القراءة ، واحترامه

لعقلية قارئه ، وقيامه بواجباته العائلية والاجتماعية خير قيام رغم انشغالاته العلمية وأعبائه الفكرية .

(٤) تميَّز الأستاذ أنور أيضا بالعدالة والإنصاف في خصومته الفكرية ومساجلاته العلمية ، ولم يحمله الشنآن العلمي لدعاة التغريب وأذناب الغزو الفكري على ظلمهم أو عدم إنصافهم .

(٥) كان الأستاذ نموذجا رائعا في الإباء والشَّمم العلمي الذي يجب أن يكون عليه حال العالم المسلم ، باستعلائه على المكافآت والجوائز وحفلات التكريم ، انتظارا منه للثواب والأجر الإلهي في الآخرة .

ثانيا : أهم التوصيات :

(١) أستحثُّ هِمّة أبنائنا وزملائنا الباحثين للتنقيب في تراث الأستاذ أنور الجندي الفكري الكبير لِسَبْرِ أغواره واستكشاف كنوزه وإخراجها من ظلمات الإهمال إلى نور النَّفْع والإفادة للأمة كلها .

(٢) كما أوصي الجهات الرسمية مثل الأزهر الشريف بمؤسساته العديدة (مجمع البحوث الإسلامية – جامعة الأزهر – الرابطة العالمية لخرّيجي الأزهر ... وغيرها) وكذلك المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، والمجلس الأعلى للثقافة ... وغيرها من المؤسسات، أوصيهم وأدعوهم جميعا إلى تنفيذ وصيّة كاتبنا الكبير يرحمه الله بتصنيف وفهرسة كتبه ومكتبته وإتاحتها للباحثين ، حيث جعل كتبه ومكتبته وقفا للمسلمين .

(٣) أوصي هذه الجهات أيضا بإنشاء مراكز متخصصة تتولى المهمة وتحمل الراية في مواجهة دعاوى التغريب وتتبعها وكشفها وتفنيدها .

والله من وراء القصد وهو المستعان وعليه وحده التُّكلان . وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة بأهم المراجع

القرآن الكريم

مجموعة من كتب السنة المطهرة (الصحيحان – البخاري ومسلم – والسنن الأربعة – أبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وبعض الأسانيد – وبخاصة مسند أحمد) .

(١) الأدب الإسلامي ونقده عند أنور الجندي ، محمد رشدان العصيمي ، رسالة ماجستير في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م .

(٢) الأستاذ أنور الجندي ، الأستاذ محمد المجذوب ، منشور على موقع معلمة الإسلام .

(٣) أنور الجندي .. راهب الفكر والثقافة ، المسار للدراسات الإنسانية ١٣ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ ٧ فبراير ٢٠٢٠م .

(٤) أنور الجندي .. رجل بَكَتْه الأرضُ والسماء ، بحوث لبعض تلاميذ الأستاذ أنور الجندي ، كتاب منشور على الشبكة الدولية للمعلومات .

(٥) أنور الجندي .. علم وخلق ، الأستاذ إسماعيل الفخراني في الأهرام ٢٠٠٣/٢/١٨.

(٦) تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري ، د/ حمود بن أحمد بن فرج الزحيلي ، ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٧) أنور الجندي .. الناقد المقاوم لمحاولات التغريب فب الأدب العربي ، الباحث الهندي (أبو بكر محمد) بوليان كونان أبو بكر من كيرالا جنوب الهند أستاذ الأدب العربي في جامعة كاليكوت في كيرالا، رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض .

(٨) أنور الجندي وجهوده في الدفاع عن الإسلام ضد التبشير والاستشراق والتغريب ، عمر السيد أبوسلامة ، رسالة علمية في قسم الأديان والمذاهب في كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

(٩) التغريب .. بحث للندوة العالمية للشباب الإسلامي ، منشور على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في موقع : صيد الفوائد .

(١٠) التغريب : مفهوماً وواقعاً ، د/ فريد محمد أمعضشو ، بحث منشور على الموقع الإلكتروني لـ(دار العلوم ديوبند) .

(١١) التغريب وأثره في الشعر العربي الحديث ، د/ محمد مصطفى هدارة ، مجلة الأدب الإسلامي ، العدد الثاني ، المجلد الأول .

(١٢) التغريب والعلمنة وأثرهما على المجتمعات المسلمة (البحث الفائز بالمركز الأول في المسابقة البحثية الأولى لمركز ابن خلدون للدراسات الاستراتيجية)، رامي عيد مكي بحبح، منشور على موقع شبكة (الفرقان) على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)

(١٣) تفسير القرآن العظيم ، المعروف بـ(تفسير ابن كثير) ، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفَّى ٧٧٤ هـ ، ط المكتبة التوفيقية بالقاهرة ومكتبة الإيمان بالمنصورة بدون رقم ولا تاريخ .
(١٤) الجذور التاريخية لـ(علم الاستغراب) في التراث الإسلامي ، د/ محمد عبدالحليم بيشي ، منشور على موقع جامعة قطر على الشبكة الدولية للمعلومات .
(١٥) جهود أنور الجندي في الفكر الإسلامي ، محمد السيد عبدربه ، رسالة علمية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر .
(١٦) شرح النووي على صحيح مسلم ، ط دار ابن حزم في بيروت عام ٢٠٠٢ م.
(١٧) شهادة العصر والتاريخ .. خمسون عاما على طريق الدعوة الإسلامية ، سيرة ذاتية للأستاذ أنور الجندي كتبها بنفسه ، ط دار المنارة بالسعودية ، الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.
(١٨) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، د/ علي محمود ، بدون .
(١٩) فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر ، أحمد سمايلوفيتش ، ط دار الفكر العربي بالقاهرة ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
(٢٠) في الغزو الفكري ، نذير حمدان ، بدون .
(٢١) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي المتوفَّى ٨١٧ هـ، ط دار الحديث بالقاهرة ، بدون رقم ولا تاريخ .
(٢٢) الكاتب المفكر أنور الجندي ومسيرة الأمة ، إبراهيم عثمان عبد الرحيم ، مجلة الوعي الإسلامي بالكويت عدد ٥٧٦ شعبان ١٤٣٤ هـ .
(٢٣) لسان العرب ، أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المعروف بـ(ابن منظور) المتوفَّى ٧١١ هـ ، ط دار المعارف بالقاهرة ، تحقيق : عبد الله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي ، بدون رقم الطبعة ولا تاريخها .
(٢٤) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للعلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، بدون بيانات .
(٢٥) المشارق والمغارب : إشارة علمية في القرآن الكريم ، د/ علي الصلابي ، طبعة خاصة بالمؤلف ، بدون رقم ولا تاريخ .
(٢٦) المفكر الإسلامي والكاتب الموسوعي الأستاذ الكبير أنور الجندي ، المستشار عبد الله العقيل ، مجلة المجتمع الكويتية ١١ مارس ٢٠٠٦ .
(٢٧) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(٢٨) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التَّيْمِيِّ البَكْرِيِّ الشافعي الشهير بـــ(الفخر الرازي) المتوفى عام ٦٠٦ هـــــ ، ط دار الغد العربي بالقاهرة ، الأولى ١٤١٤ هـــ ١٩٩١ م .

(٢٩) موقف أنور الجندي من الفكر الغربي ، فضل يونس سعيفان ، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة ، نوقشت عام ٢٠٠٦م .

الدوريات :

(٣٠) السياسة الدولية ، يصدرها مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، عدد أكتـــوبر ١٩٩١ .

(٣١) مجلة نور الحق المغربية عدد رقم ١٨٣ وعلى الموقع الإلكتروني للمجلة .

المواقع :

(٣٢) (مَعْلَمة الإسلام) .. موقع قام بإنشائه تلاميذ الأستاذ أنور الجندي لتوثيق مؤلفاته ومشروعه الفكري .